تحقيق المنال

بشرح تحفة الأطفال في علم التجويد

شرح

سليمان بن خالد بن ناصر الحربي

دار التدمرية

تحقيق المنال

بشرح تحفة الأطفال

في علم التجويد

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الثانية
١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

دار التدمرية

الرياض - ص.ب: ٢٦١٧٣ - الرمز البريدي: ١١٤٨٦
هاتف: ٤٩٢٤٧٠٦ - ٤٩٢٥١٩٢ - فاكس: ٤٩٣٧١٣٠
Email: TADMORIA@HOTMAIL.COM
المملكة العربية السعودية

تحقيق المنال

بشرح تحفة الأطفال في علم التجويد

شرح

سليمان بن خالد بن ناصر الحربي

دار التدمرية

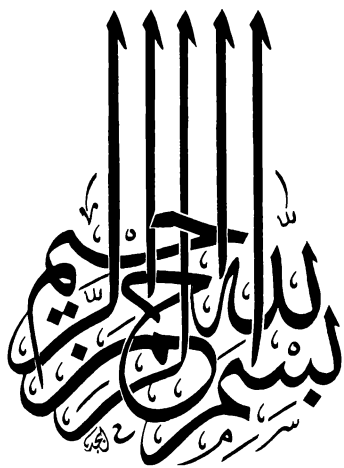
بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشارح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله العظيم المتعال، وتقدس من تمجد بالعظمة والجلال، وتنزه عن الشبيه والمثال، مقدر الأرزاق والآجال، ومسبغ النعم بالغدو والآصال، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وصحبه والآل.

وبعد: فإن العناية بكتاب الله جل وعلا من خير ما شغلت به الأوقات، وصرْفُ الهمة في تعلُّمه وتعليمه من أجلِّ القربات، وقد روى البخاري في صحيحه من حديث أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»[1]، ورواه بلفظ: «**إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه**»[2].

ولهذا قال البخاري في صحيحه: وَأَقْرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السلمي فِي إِمْرَةِ عُثْمَانَ حَتَّى كَانَ الْحَجَّاجُ قَالَ: «وَذَاكَ الَّذِي أَقْعَدَنِي مَقْعَدِي هذا»[3]، يعني بها هذه الخيرية التي في الحديث، ومن المعلوم أن أبا عبد الرحمن السلمي وهو عبدالله بن حبيب إمام القراء والمقرئين، وهذا عاصم بن أبي النجود بن بهدلة الأسدي شيخ حفص بن سليمان يحكي قصة إقرائه كما عند ابن ماجة من

---

(١) أخرجه البخاري (٤/ ١٩١٩، رقم ٤٧٣٩).

(٢) أخرجه البخاري (٤/ ١٩١٩، رقم ٤٧٤٠).

(٣) أخرجه البخاري (٤/ ١٩١٩).

حديث الحارث بن نبهان عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**خياركم من تعلم القرآن وعلمه**»، قال عاصم: وأخذ مصعب بيدي فأقعدني مقعدي هذا، فقال: أقرأ [١].

ولهذا اشتغل علماء التجويد بالتأليف والتدريس والإقراء، ومن بين المؤلفات التي انتشرت بين الناس في علم التجويد منظومة (تحفة الأطفال) فهي على صغر حجمها، وقلة أبياتها، جمعت مهمات التجويد، حتى صارت الزلفةَ الأولى عند الراغبين في تعلم التجويد، ولهذا اشتغل بها العلماء شرحًا وتدريسًا، وقد من الله عليَّ بشرح هذه المنظومة وتدريسها أكثر من مرة، وكَتَب الطلبةُ ما أمليته في تلك المجالس، فراجعته وأعدت صياغته لينتفع منه الراغب في ذلك.

وقد تضمن هذا الشرح ما يلي:

١ –التعريف بالمنظومة وذكر بعض شروحها.

٢ –ترجمت للناظم ترجمة مختصرة.

٣ – تحليل ألفاظ المتن وشرحها وإعراب ما يشكل منها، وذكر ما اختلفت فيه النسخ عند الحاجة إلى ذلك.

٤ –ذكر أمثلة من القرآن للأحكام كلها.

٥ – ذكرت الخلاف في بعض المسائل التي وقع فيها خلاف كبير وأعرضت عن الخلافات الضعيفة.

٦ –التنبيه على بعض الأخطاء التي تقع عند الدارسين.

---

(١) أخرجه ابن ماجه (١/ ٧٧، رقم ٢١٣).

٧ – حرصت على ذكر بعض طرق التدريس التي تناسب المبتدئ.

وقد كان من أهم شروطي في هذا الشرح هو تسهيل المعلومات، وعرضها بشكل ميسر جدًا، يستطيع المبتدئ من خلاله أن يفهم بكل يسر وسهولة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وفي الختام أشكر إخواني الذين كتبوا هذا الشرح، وأسأل الله لهم التوفيق والسداد، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

سليمان بن خالد بن ناصر الحربي
مجاز في القراءات العشر
٢٣/ ٥/ ١٤٣٢هـ
الزلفي
hrpi١@hotmail.com

التعريف بالناظم والمنظومة

أولا: التعريف بالناظم:

هو سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري الشهير بالأفندي، ولد بطنطا، في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف من الهجرة النبوية.

والجمزوري نسبة إلى جمزور ضاحية من ضواحي طنطا.

مذهبه: شافعي المذهب.

شيوخه:

١- النور الميهي وعنه أخذ القراءات والتجويد.

٢- الشيخ مجاهد الأحمد ويقال إنه هو من لقبه بالأفندي.

مؤلفاته:

١- تحفة الأطفال في تجويد القرآن وهي هذه المنظومة.

٢- فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال.

٣- نظم كنز المعاني بتحرير حرز الأماني.

٤- الفتح الرحماني بشرح كنز المعاني في القراءات السبع.

وكل هذه الكتب مطبوعة متداولة.

وفاته:

لم تذكر كتب التراجم سنة وفاته، ولم أجد من ذكرها.

ثانيا: التعريف بالمنظومة:

هذه المنظومة اسمها تحفة الأطفال وقد نص الناظم على اسمها في المنظومة، وقد ألفها المؤلف على بحر الرجز، وهي عادة كثير من المؤلفين في العلوم، وذلك لسهولته ويسره.

وعدد أبياتها واحد وستون بيتًا وقد نص على هذا الناظم في آخر المنظومة.

وقد تضمن النظم أهم مسائل علم التجويد من أحكام النون الساكنة والتنوين وأحكام الميم الساكنة وأحكام (أل) وأحكام المتقاربين والمتجانسين وأقسام المد.

وقد أغفل المؤلف باب مخارج الحروف والصفات وهو من أهم الأبواب ولعل الدارس بعد هذا ينتقل إلى مقدمة الإمام ابن الجزري ليتمم أحكام التجويد.

شروحات المنظومة:

اعتنى العلماء بشرح هذه المنظومة ولا زال العلماء يشرحونها ومن أشهر تلك الشروح:

١- شرح الناظم وهو فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال.

٢- هداية المتعال بشرح تحفة الأطفال لأحمد بن أحمد المالكي ت (١٢٥٤هـ).

٣- حواشي على تحفة الأطفال لأبي عيد رضوان المخللاتي ت (١٣١١هـ).

٤- شرح تحفة الأطفال للطهطاوي ت (١٣٧٠هـ).

٥- منحة ذي الجلال في شرح تحفة الأطفال للضباع ت (١٣٧٦هـ).

▪ ✧ ▪ ✧ ▪ ✧ ▪

متن تحفة الأطفال

١- يَقُولُ رَاجِيْ رَحْمَةِ الغَفُوْرِ ... دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُوْرِي

٢- الحَمْدُ للهِ مُصَلِّيًا عَلَى ... مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلاَ

٣- وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيْدِ ... فِي النُّونِ وَالتَّنْوِيْنِ وَالْمُدُودِ

٤- سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ ... عَنْ شَيْخِنَا المِيْهِيِّ ذِي الكَمَالِ

٥- أَرْجُوْ بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا ... وَالأَجْرَ وَالقَبُولَ وَالثَّوَابَا

أحكام النون الساكنة والتنوين

٦- لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

٧- فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلْحَلْقِ سِتٍّ رُتِّبَتْ فَلْتَعرِفِ

٨- هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

٩- وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ ... فِي يَرْمُلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ

١٠- لَكِنَّهَا قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا

١١- إِلاَّ إِذَا كَانَا بِكِلْمَةٍ فَلاَ ... تُدْغِمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ

١٢- وَالنُّونِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ ... فِي اللاَّمِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

١٣- وَالثَّالِثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ البَاءِ ... مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

١٤- وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الفَاضِلِ ... مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

١٥- فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ... فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا

١٦- صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

أحكام الميم والنون المشددتين

١٧- وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا ... وَسِمِّ كُلًّا حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أحكام الميم الساكنة

١٨- والمِيمُ إنْ تَسْكُنْ تَجِيْ قَبْلَ الْهِجَا ... لاَ أَلِـفٍ لَيِـنَةٍ لِـذِيْ الْحِـجَا

١٩-أَحكَامُـهَا ثَلاثَـةٌ لِـمَنْ ضَبَـطْ ... إِخْـفَاءٌ ادْغَـامٌ وَ إِظْهَـارٌ فَـقَطْ

٢٠- فَـالأَوَّلُ الإِخْـفَاءُ عِنـدَ البـاءِ ... وَسَمِّـهِ الشَّفْـوِيَّ للقُـرَّاءِ

٢١- والثَّـانِ إِدْغَـامٌ بِمِـثْلِها أَتَـى ... وَسَـمِّ إِدْغَـامًا صَغِيـرًا يَـا فَتَـى

٢٢- والثَّـالِثُ الإِظْهَـارُ في البَقِيـهْ ... مِـنْ أَحْـرفٍ وَسَـمِّها شَـفْوِيَّهْ

٢٣-وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أنْ تَخْتَفِي ... لِقُـرْبِهَا والاتِّحَـادِ فَاعْـرِفِ

حكم لام أل ولام الفعل

٢٤-لِلامِ أَلْ حَـالانِ قَبْـلَ الأَحْـرُفِ ... أُوْلاهُـمـا إِظْـهارُها فَلْـتَعْرِفِ

٢٥-قَبْـلَ اَرْبـعٍ مَـعْ عَشْـرَةَ خُـذْ عِلْـمَهُ ... مِـن اَبْـغِ حَـجَّكَ وَخَـفْ عَـقِيْمَهُ

٢٦- ثَانِيـهِمَا إِدْغَـامُـها في أَرْبَـعِ ... وَعَشْـرَةٍ أَيْضـًا وَرَمْـزُها فَـعِ

٢٧-طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُـوءَ ظَـنٍّ زُرْ شَـرِيْفًا للكَـرَمْ

٢٨- والـلامَ الأُوْلَـى سَمِّـها قَـمْرِيَّهْ ... والـلامَ الاخْـرى سَـمِّها شَـمْسِيَّهْ

٢٩- وَأَظْهِـرَنَّ لامَ فِـعْلٍ مُـطْلَقًا ... في نَحْـوِ قُـلْ نَعَـمْ وَقُلْنَـا وَالْتَقَـى

في المثلين والمتقاربين والمتجانسين

٣٠-إِنْ في الصِّـفَاتِ وَالمخَـارِجِ اتَّفَـقْ ... حَرْفَـانِ فَالمِثْـلانِ فِيهِمَـا أَحَـقْ

٣١- وَإِنْ يَكُونَـا مَخْـرَجًا تَقَـارَبَا ... وَفي الصِّـفَاتِ اخْتَلَفَـا يُلَقَّبَـا

٣٢- مُقَـارِبَيْنِ أَوْ يَكُـونَا اتَّفَـقَا ... في مَخْـرَجٍ دُونَ الصِّـفَاتِ حُقِّقَـا

٣٣- بالمُتَجَـانِسَيْنِ ثُـم إِنْ سَـكَنْ ... أَوَّلُ كُـلٍّ فَالصَّغِـيرَ سَمِّـيَنْ

٣٤-أَو حُـرِّكَ الحَرْفَـانِ في كُـلٍ فَقُـلْ ... كُـلٌّ كَبِـيرٌ وَافْهَمَنْـهُ بالمُثُـلْ

أقسام المد

٣٥- والـمَدُّ أَصْـلِيٌّ وَفَـرْعِيٌّ لَـهُ ... وَسَـمِّ أَوَّلًـا طَـبيعيًا وَهُـو

٣٦- مـا لا تَوَقُّـفٌ لَـهُ علـى سَـبَبْ ... وَلا بدونِـهِ الحُـرُوفُ تُجْتَلَـبْ

٣٧- بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيرِ هَمْزٍ أَو سُكُونْ ... جَا بَعدَ مَدٍ فَالطَّبيعِيَّ يَكُونْ
٣٨- وَالآخَرُ الفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ علَى ... سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلا
٣٩- حُرُوفُهُ ثَلاثَةٌ فَعِيْها ... مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ في نُوحِيها
٤٠-والكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الوَاوِ ضَمْ ... شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ
٤١- وَاللِينِ مِنْها الْيَا وَ وَاوٌ سَكَنَا ... إِن انفتاحٌ قَبلَ كُلٍ أُعلنا

أحكام المد

٤٢- لِلْمَدِّ أحكامٌ ثلاثةٌ تَدُومُ ... وَهْيَ الوُجُوبُ وَالجَوازُ وَاللُّزُومُ
٤٣- فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ ... في كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعَدْ
٤٤- وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذا المُنْفَصِلْ
٤٥- وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ ... وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
٤٦- أَوْ قُدِّمَ الهَمْزُ عَلَى المدِّ وَذَا ... بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيْمَانًا خُذَا
٤٧- وَلازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلا ... وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلا

أقسام المد اللازم

٤٨- أَقْسَامُ لازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ ... وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ
٤٩- كِلاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ... فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ
٥٠- فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ ... مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ
٥١- أَوْ في ثُلاثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا ... وَالمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
٥٢- كِلاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا ... مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
٥٣-واللازِمُ الحَرْفِيُّ أَوَلُ السُّوَرْ ... وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ
٥٤-يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ ... وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ
٥٥-وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاثِيْ لاَ أَلِفْ ... فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيْعِيًّا أُلِفْ
٥٦- وَذَاكَ أَيْضًا في فَوَاتِحِ السُّوَرْ ... في لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَد انْحَصَرْ
٥٧-وَيَجْمَعُ الفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ ... صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

خاتمة التحفة

٥٨- وَتَـمَّ ذَا النَّظْـمُ بِحَـمْدِ اللهِ ... عَـلى تَمَـامِهِ بِـلا تَنَـاهِي

٥٩- أَبْيَـاتُهُ نَـدٌّ بَـدَا لِـذِيْ النُّـهَى ... تَارِيـخُهُ بُشْـرَى لِـمَنْ يُتْقِـنُهَا

٦٠- ثُـمَّ الصَّـلاةُ والسَّـلامُ أَبَـدَا ... عَـلى خِـتَامِ الأَنْبِـيَاءِ أَحْـمَدَا

٦١- والآلِ والصَّـحْبِ وَكُـلِّ تَابِـعِ ... وَكُـلِّ قَـارِئٍ وَكُـلِّ سَـامِعِ

▪ ✧ ▪ ✧ ▪ ✧ ▪

مبادئ علم التجويد

من عادة أهل العلم -رحمهم الله- أنهم إذا تكلموا في فن أنهم يبدؤون بالمسائل العشر، للتعريف بالعلم، وهي من الأهمية بمكان ليتصور طالب العلم هذا الفن تصورًا صحيحًا، وهذه المسائل جمعها الناظم بقوله:

إن مبادي كل علم عشرهْ ... الحد والموضوع ثم الثمرهْ
ونسبة وفضله والواضع ... الاسم الاستمداد حكم الشارع
مسائل والبعض بالبعض اكتفى ... ومن درى الجميع حاز الشرفا

فأول المسائل هو الحد:

١ - الحد: وهو تعريفه و تعريف التجويد: لغة من جود الشيء يجوده فهو بمعنى التحسين والإتقان.

اصطلاحًا: هو العلم الذي يُعرَف به إعطاء كل حرف حقه ومستحقه مخرجًا وصفة.

وقد فسر الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذا التعريف المختصر بقوله في تعريف التجويد: «هو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ومراتبها ورد الحرف إلى مخرجه وأصله وإلحاقه بنظيره وشكله وإشباع لفظه وتلطيف النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف»[1].

---

(١) التحديد في الإتقان والتجويد (ص٦٨).

٢- الموضوع: كلمات القرآن الكريم.

٣- الثمرة: أ- صون اللسان عن الخطأ في كلام الله.

ب- تلاوة القرآن الكريم على الصفة المتلقاة عن أئمة القراءات.

٤- النسبة: لغيره من العلوم: التباين.

- وللعلوم الشرعية: من علوم القرآن الكريم.

٥- فضله: من أفضل العلوم ومن أشرفها لتعلقه بأشرف الكلام.

٦- الواضع: من الناحية العملية: الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- من الناحية العلمية: أئمة القراءات.

٧- اسمه: علم التجويد.

٨- استمداده: من السنة العملية والقولية.

٩- حكم الشارع: اختلف العلماء في حكم التجويد للقارئ، فقيل بالوجوب، وقيل بالسنية، والصواب: أنه يجب إن وقع القارئ في لحنٍ جَلِيٍّ، وإلا فحكمه سنة، وسيأتي التفصيل في أقسام اللحن، وحكم كل قسم.

١٠- المسائل: قواعده وقضاياه الكلية التي يتوصل بها إلى معرفة أحكام جزئياتها كقولنا: لام (ال) يجب إظهارها عند أربعة عشر حرفًا وإدغامها في الباقي كما سيأتي.

▪ ✧ ▪ ✧ ▪ ✧ ▪

مبحث في حكم اللحن في القرآن وهو ينقسم إلى قسمين

١ - لحن جلي: خلل يطرأ على الألفاظ فيخل بالمعنى والإعراب.

مثل: تغيير حركة بحركة أو حرف بحرف.

٢ - لحن خفي: خلل يطرأ على اللفظ ولا يخل بالمعنى ولا الإعراب.

مثل: حكم الإدغام والإظهار والقلقة ونحوها.

حكمهما:

اللحن الجلي: محرم يأثم متعمده وعلى الجاهل أن يتعلم ما يرفع هذا اللحن ويزيله.

أما اللحن الخفي ففيه تفصيل:

١ - إما أن يكون من عالم بالتلاوة ويقرأ على سبيل الرواية فهذا محرم لأنه كذب في الرواية.

وأما إن كان على سبيل القراءة المعتادة فهذا معيب في حقه وهو مقصر في حق التلاوة لكنه لا يأثم.

٢ - وإما أن يكون من عامي ولا يقدر على تجنبه فهذا مغتفر في حقه لوجود المشقة، وقد أخبر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن من الناس من يكون القرآن

عليه شاقًّا وشديدًا وذكر أن له أجرين كما في الصحيحين [١]، وأما إن كان يقدر على تجنبه فهذا ترك الأكمل.

وقد فصل الخلاف أيضًا في حكمه الإمام السمنوديُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في منظومته فقال [٢]:

اللحن قسمان جلي وخفي ... كل حرام مع خلاف في الخفي
أما الجلي فهو مبنىً غيرا ... ثم الخفيُّ ما على الوصف ترى
وواجب شرعًا تجنب الجلي ... وواجب صناعة ترك الخفي

كيف نتعلم القرآن؟

بالتلقي والمشافهة: كما كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يتلقاه عن جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وكان يعلمه أصحابه مشافهة؛ لأن رسمه له قواعد لا تعرف إلا بالتلقي، وكذلك هناك ما لا يدرك إلا بالمشافهة، كصوت التسهيل في الهمزة، والإشمام في بعض الكلمات، وكل هذا يحتاج للمشافهة.

مراتب القراءة:

مراتبها ثلاث [٣]:

---

(١) أخرجه البخاري (٤/ ١٨٨٢، رقم ٤٦٥٣)، ومسلم (١/ ٥٤٩، رقم ٧٩٨).

(٢) الأبيات (١٨-٢٠).

(٣) اختلفت أقوال العلماء في تحديد مراتب القراءة، فزاد بعضهم مرتبة رابعة، وهي: مرتبة الترتيل؛ إلا أن ابن الجزري في الطيبة جعلها ثلاثًا، ونص في كتابه النشر على أن الترتيل يشمل الأقسام الثلاثة، وبعضهم جعل مرتبة التحقيق هي مرتبة الترتيل، ومن جعل القسمة رباعية جعل الترتيل مرتبة بين التحقيق والحدر، من حيث الاطمئنان في القراءة، والذي يظهر أن القسمة ثلاثية، وهذه القسمة للمراتب الصحيحة.

١- التحقيق: وهو أن توفي الحروف حقوقها من المد والهمز والتشديد وغيره، وتكون القراءة بتؤدة واطمئنان ومراعاة للأحكام.

٢- الحدر: هي القراءة السريعة من غير إخلال بالحروف مخرجًا وصفةً، قال الداني: «هي سرعة القراءة مع تقويم الألفاظ وتمكين الحروف».

٣- التدوير: هي القراءة المتوسطة بين التحقيق والحدر، وقد نص العلماء على هذه المرتبة.

قال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في التفريق بين الترتيل والتحقيق: «الفرق بين الترتيل والتحقيق: أن الترتيل يكون بالهمز وتركه، والقصر لحرف المد والتخفيف والاختلاس وليس ذلك في التحقيق»[(١)].

وقال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط، والتحقيق يكون لرياضة الألسن»[(٢)].

وعليه فلا يشترط في قراءة الصلوات مثلًا أن يكون في مرتبة التحقيق، بل يتسامح في تحقيق الهمزة مثلًا ودرجة تفخيم الحرف؛ لأن المصلي يقرأ بالحدر لا بالتحقيق.

▪ ✧ ▪ ✧ ▪ ✧ ▪

(١) التحديد في الإتقان والتجويد (ص٦٩).

(٢) التمهيد (ص٤٩)، وانظر التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني (ص ٧٠).

مقدمة منظومة تحفة الأطفال

١- يَقُولُ رَاجِيْ رَحْمَةِ الغَفُوْرِ ... دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الْجَمْزُوْرِي
٢- الحَمْدُ للهِ مُصَلِّيًا عَلَى ... مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلاَ
٣- وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيْدِ ... فِي النُّونِ وَالتَّنْوِيْنِ وَالْمُدُودِ
٤- سَمَّيتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ ... عَنْ شَيْخِنَا المِيْهِيِّ ذِي الكَمَالِ
٥- أَرْجُوْ بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا ... وَالأَجْرَ وَالقَبُولَ وَالثَّوَابَا

قول الناظم «يقول راجي رحمة الغفور»: أي يصف الناظم نفسه بأنه راج لرحمة الغفور وهو الله -جل وعلا-.

ورحمة الله عامة وخاصة، فرحمته الخاصة بالمؤمنين، ورحمته العامة بالخلق عامة، كما قال الله: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

«ورحمة» بالجر؛ وذكر العلامة علي الضباع أنه لو لم تكتب الياء في قوله: «راجي» لصحَّ أن يُنوَّن بالجر على إعراب المنقوص ونصب كلمة «رحمة» على أنه مفعول به، وهذا صحيح، لكن المشهور هو عدم التنوين.

وقوله «الغفور» بالخفض: فعول بمعنى فاعل، أي: غافر، والغفران والمغفرة من الله: هو أن يصون العبدَ من أن يمسه العذاب، وكذلك هو مأخوذ من الستر، ومنه سُمِّيَ المغفر مغفرًا، أي يستر الذنوبَ في الدنيا، ولا يعاقب عليها في الآخرة.

وقوله «دومًا سليمان هو الجمزوري»: دومًا: مصدر (دام، يدوم ويدام، دومًا)، أي: يرجو الرحمة والمغفرة على الدوام في الدنيا والآخرة.

وقوله «سليمان هو الجمزوري» سبقت ترجمته، وهو ناظم التحفة.

وقول الناظم «الحَمْدُ لله»: ابتدأ المؤلف نظمه بالحمد اقتداء بالرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فإنه كان يبتدئ خطبَه بالحمد، وهو وصف المحمود بالكمال مع المحبة والتعظيم.

وقوله «مُصَلِّيًا»: حال منصوب، والصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هي ثناء الله -جل وعلا- على نبيه في الملأ الأعلى، كما فسَّره بذلك أبو العالية، كما ذكر ذلك البخاري في صحيحه معلقًا [1].

وقوله «وَآلِهِ»: الآل هم المؤمنون من قرابة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإذا لم يذكر معهم الصحابة فيدخلون مع الآل.

وقوله «ومن تلا»: شمل الجميع بالدعاء، فكل من تلا هذا القرآن فهو داخل في هذا الدعاء.

وقوله «وبعد»: هي ظرف يؤتى بها للانتقال من أسلوب إلى أسلوب آخر، وهي مبنية على الضم في محل نصب على الظرفية.

وقوله «هذا النظم للمريد»: أي أن هذه المنظومة مجموعةٌ لمريد معرفة أحكام التجويد.

وقوله «في النون والتنوين والمدود»: خص المؤلفُ هذين البابين مع وجود غيرها من أحكام التجويد في منظومته لأمرين:

الأمر الأول: لكثرتها في القرآن الكريم؛ وليُلْمِح القارئ إلى الاهتمام بها.

---

(١) صحيح البخاري (٤/ ١٨٠١).

الأمر الثاني: لأجل مناسبة الوزن.

وقوله «سميته بتحفة الأطفال»: التحفة: الشيء الثمين النفيس. والأطفال: لأنه غالبًا ما يتعلمه الصغير.

وقوله «عن شيخنا الميهي ذي الكمال»: المِيْهِي: علي بن عمر الميهي، ولد سنة ١١٣٩هـ وتوفي سنة ١٢٠٤هـ، من علماء طنطا، وُلد في «ميه» وهي مدينة في مصر، واشتغل بتعليم القرآن والتجويد وعلم القراءات [١].

وقوله «عن شيخنا»: هذا فيه توثيقٌ لمعلوماته؛ لأن هذا العلم يؤخذ بالتلقي، فأراد أن يبين أنه مشى على هدي أهل العلم في طريقة تلقي القرآن، ثم امتدحه بقوله «ذي الكمال»، أي الكمال البشري فهو متمكن في هذا العلم.

وقوله «أرجو به أن ينفع الطلابا والأجر والقبول والثوابا»: هذا دعاء من المؤلف، وهذا من بركة المنظومة ومن صدق المؤلِّف، ويُذِّكرنا هذا بصنيع الشاطبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قصيدته المباركة، فقد دعا لكلِّ من حفظها وعلَّمَها.

والألفات في قوله «الطلابا»، و «الثوابا» هي ألف الإطلاق.

▪ ✧ ▪ ✧ ▪ ✧ ▪

(١) الأعلام للزركلي (٤/ ٣١٦).

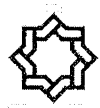

أحكام النون الساكنة والتنوين

المؤلف طريقته في كتابه أن يأخذ أحكام كل حرف على حدة، فابتدأ بحرف النون الساكنة، ثم انتقل إلى حرف النون والميم المشددتين، ثم انتقل إلى حرف الميم الساكنة، ثم انتقل إلى حرف اللام، ثم سينتقل إلى حروف متعددة في باب المتقاربين والمتجانسين والمتماثلين، ثم بعد ذلك إلى حروف المد (ا، و، ي).

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٦- لِلنّــونِ إِنْ تَسْــكُنْ وَلِلتَّنْــوِينِ أَربَــعُ أَحْكَــامٍ فــخُذْ تَبْــيينِي

ابتدأ بهما المؤلف:

١- لكثرتهما في القرآن الكريم. ٢- لقصرهما.

والعلماء السابقون كانوا يبدؤون بالمدود، كما في صنيع الداني رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وتبعه الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغيرهما.

والنون الساكنة: قد رُسمت في المصحف على وجهين:

١- رسم عليها علامة السكون على شكل حاء صغيرة «ـْـ».

٢- أن تكون عارية عن الحركة.

والتنوين: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء، لفظًا لا خطًّا لغير توكيد.

ويشكل على هذا التعريف وجود التنوين في رسم القرآن الكريم في بعض الأفعال مثل: ﴿لَنَسْفَعًا﴾، و﴿وَلَيَكُونَا﴾؛ وهي النون المخففة من الثقيلة، ولكنه

رسم هكذا في المصحف، فلو قلنا في التعريف: (نون ساكنة زائدة، تلحق آخر الكلمة، لفظًا لا خطًّا) لشمل النوعين، وهذا خاص في التجويد.

ولهذا لو عبرنا بقولنا: «أحكام النون» لصحت هذه التسمية؛ وذلك أن كثيرًا من الطلاب يمايز في نطقه في أحكام النون، إن كانت مرسومة على صورة الحرف، أو على صورة التنوين، فنجد أن الصوت يختلف فيهما. فمثلًا: صوت الإخفاء عند حرف الضاد يختلف عند بعض الطلاب فيما إذا كانت النون على صورة تنوين أو صورة حرف النون، مع أنهما واحدٌ في الحكم، وذلك لأن الطالب فرَّق في تصوره بينهما، فلا بد أن يركز على تلقين الطالب صوت النون والتنوين في الحرف؛ لأجل أن لا يفرق بينهما.

وقوله «أربع أحكام»: الأصل أن يقول: «أربعة» لأجل أن المعدود مُذَكَّر، ولكن حذفها للضرورة وسلامة النظم، كما صرَّح الناظم في شرحه، وهذه الأحكام الأربعة هي:

١- الإظهار.

٢- الإدغام.

٣- الإقلاب.

٤- الإخفاء.

وقوله «فخذ تبيني»: أي: خذ تفصيلي الذي سيكشف لك هذه الأحكام.

الإظهار الحلقي

٧- فـالأَوَّلُ الإِظْـهَارُ قَبْـلَ أَحْرُفِ لِلْحَـلْقِ سِـتٍ رُتِّبَـتْ فَلْـتَعرِفِ
٨- هَمْـزٌ فَهَـاءٌ ثُـمَّ عَـينٌ حَـاءُ مُهْمَـلَتَانِ ثُـمَّ غَـينٌ خَـاءُ

قوله «فالأول الإظهار»: ابتدأ المؤلِّفُ بأول حكم من أحكام النون الساكنة، وهو الإظهار الحلقي، وسُمِّي حلقيًا لأن حروفه تخرج من الحلق؛ وتمييزًا له عن الإظهار الشفوي وسيأتي.

والإظهار لغة: الوضوح والبيان.

اصطلاحًا: إخراج النون الساكنة من مخرجها بدون غنة عند حروف الإظهار.

وكيفية نطقه: أن ينطق بالنون نطقًا كاملًا مخرجًا وصفةً، ثم ينطق بحروف الإظهار من غير غُنَّةٍ ولا سكتٍ.

وقوله «قبل أحرف للحلق»: أي أظهر النون قبل أحرف منسوبة للحلق، أي: خارجة منه.

وقوله «ست»: أي بالجر بدل من (أحرف)، والأصل أن يؤنث العدد، فيقال: «ستة» لكون المعدود مذكرًا، ولكن حذفت التاء للضرورة الشعرية.

وقوله «رتبت»: أي رَتب الناظم حروف الإظهار على حسب ترتيب المخارج، فترتيبها في النظم على ترتيب مخارجها.

وقوله «فلتعرف»: أي لتعرفها.

تنبيهات:

١ - الحرف المظْهَر: **هو النون الساكنة.**

وحرف الإظهار: أحد الأحرف الستة (ء، هـ، ع، ح، غ، خ).

٢- أخطاء تقع في نطق حكم الإظهار:

- السكت بين النون الساكنة وحرف الإظهار وجعلُ فاصل بينهما.
- المبالغة في غنة النون؛ فتتحول السكون إلى شدة حرضا على إظهارها.
- النقل عند حرف الهمزة مثل: ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ مما يؤدي إلى فتح النون أو جزء من الفتحة.

٣- علامة الإظهار:

- علامته وجود رأس حاء فوق النون الساكنة هكذا: ﴿وَيَنْءَوْنَ﴾.
- وفي التنوين تكون حركتي التنوين متراكبتين هكذا: ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾.

أمثلة على الإظهار:

الحرف	النون الساكنة		التنوين
	من كلمة	من كلمتين	
الهمزة	﴿وَيَنْءَوْنَ﴾	﴿مَنْ ءَامَنَ﴾	﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾
الهاء	﴿مِّنْهُمْ﴾	﴿مِنْ هَادٍ﴾	﴿جُرُفٍ هَارٍ﴾
العين	﴿أَنْعَمْتَ﴾	﴿مِّنْ عَمَلٍ﴾	﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾
الحاء	﴿وَيَنْحِتُونَ﴾	﴿مِّنْ حَكِيمٍ﴾	﴿مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾
الغين	﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾	﴿مِّنْ غِلٍّ﴾	﴿عَفُوًّا غَفُورًا﴾
الخاء	﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾	﴿وَمِنْ خِزْيِ﴾	﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

■ ✧ ■ ✧ ■ ✧ ■

الإدغام

٩- وَالثَّـانِ إِدْغَـامٌ بِسِـتَّةٍ أَتَـتْ فِي يَرْمُـلُونَ عِنـدَهُمْ قَـدْ ثَبَتَـتْ
١٠-لَكِنَّها قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُدْغَمَا فِيـهِ بِغُنَّـةٍ بِـيَنْمُو عُـلِمَا

قوله «والثان إدغام»: الثاني: بحذف الياء للتخفيف، أي: الحكم الثاني من أحكام النون الساكنة هو الإدغام.

والإدغام لغة: الإدخال.

واصطلاحًا: هو إدخال النون الساكنة في أحد حروف الإدغام: (الياء، والنون، والميم، والواو، واللام، والراء).

فالحرف المدغم: النون الساكنة والتنوين.

وحروف الإدغام مجموعة في قولك: «**يرملون**».

وطريقة النطق به:

١- إدخال النون بحرف الإدغام مما يترتب عليه تشديد حرف الإدغام.

٣- إظهار الغنة في حروف أربعة مجموعة في قولك: «**ينمو**»، وعدم الغنة في اللام والراء.

والغنة: صوت لذيذ مُرَكَّب في جسم النون، والميم يخرج من الخيشوم.

وقوله «بستة»: أي أن حروف الإدغام ستة.

وقوله «في يرملون»: أي هذه الحروف مجموعة في قولك: «**يرمُلون**» بضم الميم، وهي: (الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون).

وقول الناظم «عندهم قد ثبتت»: أي عند القُراءِ اشتهرت.

وقوله «لكنها قسمان»: أي هذه الستة تنقسم إلى قسمين:

الأول: قال عنه «**قسم يدغما**»: أي القسم الأول: الإدغام بغنة.

وقوله «يدغما»: هكذا في جميع ما رأيت من مطبوعات المنظومة والشروح، قال علي الضباع رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرحه: «**قسم يدغما**» بألف التثنية: أي النون والتنوين.

قلتُ: ويشكل على هذا أن الفعل المضارع لم يسبقه ما يقتضي حذف النون، فالأصل أن يقول: «يدغمان»، وحذفها خطأ نحوي، لكنني وجدت في شرح الناظم نفسه في نسخة المخطوطة الأزهرية وهي مكتوبة بخط جيد وقد كُتب البيتُ على الصواب: «لكنها قسمان قسم دغما»، وليس يدغما، وهذا هو الصواب.

فالقسم الأول هو الإدغام بغنة، ويسمى الإدغام الناقص: وسُمِّي بذلك لذهاب مخرج الحرف، وبقاء صفته، وهي الغنة.

وقوله «فيه بغنة»: والغنة صوت لذيذ مركب في جسم النون، والتنوين، والميم.

والغنة مقدارها حركتان، وتخرج من الخيشوم، وكثير من الناس يخطئ في لفظ الغنة فيمط الحرف الذي يسبق النونَ أو التنوينَ، ويظن أنه قد أتى بالغنة، وهذا غلط مشتهر، فتنتقل مباشرة من الحرف الذي يسبق النون أو التنوين إلى حرف الإدغام مصحوبًا بغنة، وذلك عند حروف الإدغام بغنة.

وقوله «بينمو»: أي في حروف ينمو.

وقوله «علما» بصيغة المبني للمجهول: أي هو معلوم مشتهر.

١١- إِلاَّ إِذَا كَـانَا بِكِلْـمَةٍ فَـلاَ تُدْغِـمْ كَـدُنْيَا ثُـمَّ صِـنْوَانٍ تَـلاَ

وقوله «كانا»: التثنية تعود على النون المدغمة، و المدغم به: وهو حرف الإدغام.

وقوله «فلا تدغم كدنيا ثم صنوان تلا»: أي يشترط أن يكون الإدغام من كلمتين، ولا يكون من كلمة واحدة، فإن كانت النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة واحدة، فلا يكون إدغامًا، وإنما يكون إظهار النون.

س: لماذا اشترط أن يكون من كلمتين؟

ج: لأنه مع الإدغام «**في كلمة واحدة**» يتغير جذر الكلمة، ويشتبه بالمضعَّف مثال: الدنيا إذا أدغمنا قلنا الدُّيَّا، وهذا لا يصح.

وقد قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ [1]:

وَعِنْـدَهُمَا لِلكُـلِ أَظْهِـرْ بِكِلْمَـةٍ مَخَافَـةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثْقَلاَ

ويقصد بقوله «وعندهما»: أي الواو والياء؛ لأنهما الحرفان اللذان وردا في القرآن، بعد نون ساكنة في كلمة واحدة، ولم يرد بقية حروف الإدغام.

وقد ورد هذا في أربع كلمات: (صنوان، قنوان، بنيان، الدنيا).

ولا يخفى أنه لا يدخل التنوينُ لأن التنوين مختَصٌّ بأواخر الكلمات.

- ويسمى هذا بالإظهار المطلق.

---

(١) البيت رقم (٢٨٨).

- وسمي إظهارًا لإظهار النون.
- وسمي مطلقًا لأنه لا يوصف بشيء كالإظهار الحلقي، والشفوي، وإنما أطلق بدون وصف تمييزًا من غيره.

والمؤلف أتى بمثالين: مثال لاجتماع النون مع الياء (الدنيا)، ومثال لاجتماعها مع الواو (صنوان)، وليعلم أنه لم يأت في القرآن (دنيا) منكرة، وإنما الذي ورد معرفة، ولكنه لأجل الوزن نكَّرها.

وقوله «تلا»: أي تبعه في الحكم.

تنبيه:

- قوله تعالى: ﴿طسٓمٓ﴾ هل هي من كلمة واحدة، فالسين بها «نون» بعدها «ميم»، أم أنها من كلمتين؟

هي من كلمتين، وليست من كلمة واحدة؛ لأن كلَّ حرف ينطق كلمة واحدة «طا»، ثم «سين»، ثم «ميم».

وأما قوله ﷻ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾، وقوله ﷻ: ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾، في هذا خلاف بين القراء، لكن عن حفص من طريقة الشاطبية لم يدغم النون في السورتين، وأما من طريق الطيبة فله فيها الإدغام من بعض الطرق.

ووجه من لم يدغم وأظهر أن الحروف المقطعة حقها أن يوقف على كل حرف منها، وإن وصلت بما بعدها، فالنية فيه الوقف، ووجه من أدغم أنه أجرى حروف الهجاء مجرى سائر الحروف التي تدغم.

١٢- وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

قوله «والثان بغير غنة»: أي القسم الثاني من أقسام الإدغام هو الإدغام

بغير غنة.

الإدغام بغير غنة:

إدخال النون الساكنة في أحد حرفي الإدغام بغير غنة وهي اللام والراء.

ويسمى الإدغام الكامل: لذهاب المخرج والصفة.

وقول الناظم «.. ثم كررنه»: إشارة إلى صفة لازمة في الراء مطلقًا، وفي الراء المشددة خصوصًا، وهي صفة التكرير، والأمر بالتكرير هنا المراد منه بيان هذه الصفة في الراء، ولكن ينبغي الحذر من المبالغة فيه؛ لئلا تتولد من التكرير راءات كثيرة، بل يجب إخفاؤه، كما قال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المقدمة الجزرية [١]:

وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ... وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَدَّدُ

قال مكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الرعاية [٢]: «ولا بد في القراءة من إخفاء التكرير».

وقال أيضًا [٣]: «فواجب على القارئ أن يخفي تكريره ولا يظهره، ومتى ما أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفًا، ومن المخفف حرفين؛ فإخفاء ذلك التكرير لابد منه».

وقال العلامة علي الضباع رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «**يجب إخفاء تكريرها**».

ولكن ليس معنى إخفاء تكريرها أن يحولها إلى حروف الشدة، ومن المعلوم أن الراء وَسَطٌ بين الشدة والرخاوة.

وعلامة الإدغام بالمصحف: في النون تكون عارية هكذا: ﴿مَن يَقُولُ﴾.

---

(١) البيت رقم (٤٣).

(٢) الرعاية لتجويد القراءة (ص ١٩٦).

(٣) المرجع السابق.

وعلامته في التنوين يكون متتابعًا هكذا: ﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ .

أمثلة على الإدغام:

الحرف	النون الساكنة	التنوين
الياء	﴿مَن يَقُولُ﴾	﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾
النون	﴿مِن نُّورٍ﴾	﴿يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾
الميم	﴿مِمَّن مَّنَعَ﴾	﴿مَثَلًا مَّا﴾
الواو	﴿مِن وَالٍ﴾	﴿غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ﴾
اللام	﴿وَلَٰكِن لَّا﴾	﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾
الراء	﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾	﴿رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

الإقلاب

١٣- وَالثالِثُ الإِقْلابُ عِندَ البَاءِ مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ

قوله «والثالث الإقلاب»: أي الحكم الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين هو الإقلاب.

فائدة: سماه إقلابًا، ولم يقل قلبًا؛ فكل أسماء الأحكام السابقة كلها مصادر، فأتى بالاسم الموافق لوزنها، وإن لم يكن مصدرًا، فمصدر (قلَب) (قلْبٌ)، وليعلم أن تسمية أكثر المتقدمين كالداني والشاطبي هي (القلب).

والإقلاب لغة: التحويل.

واصطلاحًا: قلب النون الساكنة ميمًا، مع الإخفاء عند حرف الباء.

مثال: ﴿مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾، و﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾، و﴿سَمِيعَۢا بَصِيرًا﴾.

علامته في المصحف:

يرسم هكذا «مٌ» فوق النون، أو بدلًا من التنوين، مع وجود إحدى حركتي التنوين هكذا: ﴿مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾، و﴿سَمِيعَۢا بَصِيرًا﴾.

خطوات نطق الإقلاب:

١- قلب النون الساكنة ميمًا.

٢- إخفاء أو إضعاف الميم مع الغنة، وهذا قول المؤلف: «بغنة مع الإخفاء».

وهناك كلام طويل في طريقة نطق الميم المخفية، فالجميع متفق على

الإخفاء، ولكن اختلفوا في طريقة ذلك: فمنهم من يرى أن توضع فتحة صغيرة بين الشفتين، ومنهم من ينكر وجود الفتحة، ويقول: يكفي إضعاف الميم عند الإطباق على الشفتين، فلا تطبقهما إطباقًا كاملًا كما لو أنك تنطق ميمًا خالصةً، بل أقل من ذلك مع العلم أن صوت الميم في الحالين مختلف.

والصواب هو الإطباق مع الإضعاف وهو كلام الأئمة، قال ابن غلبون في التذكرة[١]: «والشفتان ينطبقان معهما»، وقال الداني في كتابه التحديد[٢]: «هي – الميم- مخفاة لانطباق الشفتين عليهما – الميم والباء-»، وقد نص ابن الجزري على إطباق الشفتين ولم يذكروا شيئًا زائدًا من وضع فتحة ونحوها.

س: لماذا قلبت النون والتنوين إلى ميم؟

ج: لعسر الإتيان بالغنة فيهما مع إظهارهما ثم إطباق الشفتين لأجل الباء، والميم مخرجها متحد مع الباء والميم من صفاتها الغنة.

أخطاء شائعة عند النطق بالإقلاب:

١ - إشباع حركة الحرف الذي قبل النون.

٢ - إغلاق الشفتين بقوة.

٣- كز الشفتين على الميم المقلوبة في اللفظ، فيتولد غنة ممطوطة من الخيشوم.

---

(١) التذكرة (١/ ٩٢).

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد لأبي عمرو الداني (ص: ١٦٨).

الإخفاء الحقيقي

١٤- وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الفَاضِلِ ... مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
١٥- فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا ... فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
١٦-صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

قوله «والرابع الإخفاء»: هذا هو الحكم الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين، وهو الإخفاء.

والإخفاء لغة: الستر.

واصطلاحًا: إخفاء النون الساكنة، وإظهار الغنة عند حروف الإخفاء.

إذن هو: إخفاء المخرج وإظهار الصفة.

حروف الإخفاء:

خمسة عشر حرفًا -بقية حروف الهجاء-، وهي أوائل الكلم التي ذكرها الناظم وهي: (الصاد، والذال، والثاء، والكاف، والجيم، والشين، والقاف، والسين، والدال، والطاء، والزاي، والفاء، والتاء، والضاد، والظاء).

خطوات نطقه:

١- الغنة تظهر في النون المخفاة.

٢- حروف الإخفاء تؤثر على صوت الغنة، بمعنى أن صوت الغنة في النون يدل على الحرف الذي بعده من حروف الإخفاء.

وهذا يحتاج إلى مران ودربة، وإذا استطاع السامع أن يعرف حرف الإخفاء الذي ستنطقه بعد الغنة فقد بلغت غاية الإتقان في نطق هذا الحكم،

وإذا كان صوت غنة الإخفاء قريبا من بعض في جميع حروف الإخفاء فإنك لم تجود هذا الحكم.

وينتبه عند نطقه أنك إذا أخفيت النون الساكنة فانظر إلى ما قبلها من الحركات فلا تخرجه عن حده، فمثلًا في كلمة (كُنْتُم) قبل النون ضم، فلا تمد قبل الإخفاء فتزيد واوًا فتصير (كونتم).

الحروف التي تحتاج إلى دربة وتأنٍّ ويقع فيها الخطأ هي: (الكاف، الفاء، حروف الاستعلاء).

مراتب الإخفاء ثلاثة:

١ - أعلاها عند (الطاء، والدال، والتاء)؛ لقربها جدًّا من النون.

٢ - وأدناها عند (القاف، والكاف)؛ لبعدهما عن النون.

٣- وأوسطها عند بقية أحرف الإخفاء.

ما هو سبب الإخفاء؟

سبب الإخفاء أن النون الساكنة والتنوين لم يبعدا عن حروف الإخفاء كبعدهما عن حروف الحلق، بحيث يجب الإظهار، ولم يقربا منهن كقربهما من حروف الإدغام حتى يجب الإدغام، فلذلك أعطيا حكمًا وسطًا بين الإظهار والإدغام، وهو الإخفاء.

الفرق بين الإدغام والإخفاء:

أن الإدغام يكون في الحرف، والغنة تكون في حرف الإدغام، أما الإخفاء فيكون عند الحرف، والغنة تكون في النون الساكنة.

علامة الإخفاء في المصحف:

عدم وجود السكون فوق النون الساكنة، ووجود حركتين متتابعتين في التنوين، ومن غير تشديد في حرف الإخفاء هكذا: ﴿مَن جَآءَ﴾، و﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾.

أمثلة على حروف الإخفاء:

الحرف	النون الساكنة		التنوين
	من كلمة	من كلمتين	
الصاد	﴿يُنصَرُونَ﴾	﴿مِّن صَلْصَٰلٍ﴾	﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾
الذال	﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾	﴿مَّن ذَا﴾	﴿سِرَاعًا ذَٰلِكَ﴾
الثاء	﴿مَّنثُورًا﴾	﴿مِن ثَمَرِهِۦٓ﴾	﴿تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ﴾
الكاف	﴿مِنكُمْ﴾	﴿مَن كَانَ﴾	﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾
الجيم	﴿نُنجِ﴾	﴿مَن جَآءَ﴾	﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾
الشين	﴿أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾	﴿إِن شَآءَ﴾	﴿عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾
القاف	﴿يَنقُصُونَ﴾	﴿مِن قَبْلُ﴾	﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾
السين	﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾	﴿مِن سُوٓءٍ﴾	﴿فَوْجٌ سَأَلَهُمْ﴾
الدال	﴿أَندَادًا﴾	﴿مِّن دُونِ﴾	﴿دَكًّا دَكًّا﴾
الطاء	﴿يَنطِقُونَ﴾	﴿مِّن طِينٍ﴾	﴿حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾
الزاي	﴿يُنزِفُونَ﴾	﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾	﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾

الفاء	﴿ٱلْأَنفَالِ﴾	﴿وَإِن فَاتَكُمْ﴾	﴿سَوْءٍ فَسِقِينَ﴾
التاء	﴿أَنتَ﴾	﴿مَن تَابَ﴾	﴿جَنَّٰتٌ تَجْرِى﴾
الضاد	﴿مَّنضُودٍ﴾	﴿مَّن ضَلَّ﴾	﴿مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾
الظاء	﴿يَنظُرُونَ﴾	﴿مَن ظَلَمَ﴾	﴿قَوْمٍ ظَٰلِمُوٓاْ﴾

■ ✧ ■ ✧ ■ ✧ ■

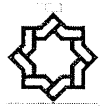

أحكام النون والميم المشددتين

١٧- وَغُـنَّ مِيـمًا ثُـمَّ نُونًـا شُـدِّدَا وَسِـمِّ كُـلاًّ حَـرْفَ غُنَّـةٍ بَـدَا

انتقل الناظم إلى النون والميم المشددتين؛ وذلك لأن من صفات الحرفين الغنة.

وقول الناظم «وغن ميمًا ثم نونًا شددا»: يأمر الناظم بالغنة في حال تشديد هذين الحرفين؛ لأنها أعلى درجات الغنة.

والغنة صفة لازمة مطلقًا للحرفين، ولكنها حال التشديد تكون آكد.

مثل: ﴿ٱلنَّاسِ﴾، و﴿ٱلْمُزَّمِّلُ﴾.

طريقة نطقهما:

إخراج الحرف من مخرجه الصحيح ثم إظهار الغنة.

مقدار الغنة: حركتان، ويضبط ذلك بالتلقي والمشافهة، وهذا الحكم خاص بهذين الحرفين، فلا يوجد حرف مشدد يأخذ هذا الحكم، وإنما ينطق الحرف المشدد بإظهار التشديد فقط، وهو مكون من حرفين: ساكن ومتحرك، ولا يزاد عليه؛ فهو لحن جلي؛ لأنك تجعله أكثر من حرفين؛ ولهذا يخطئ من يقرأ قوله تعالى: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فيقف على اللام بمقدار أربعة حروف، وهذا لحن جلي.

ويوقف على النون والميم المشدتين بإظهار التشديد مع إظهار الغنة.

من الأخطاء في نطق الميم والنون المشددتين:

١- إظهار صوت الغنة فقط دون وضع اللسان في مخرج النون، وكذلك

في الميم عدم ضم الشفتين بقوة، وإنما الاكتفاء بصوت الغنة.

٢- مط حركة الحرف الذي قبل النون أو الميم المشددتين.

أمثلة: ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾، ﴿إِنِّيٓ﴾، و﴿وَذَا ٱلنُّونِ﴾، و﴿ٱلنَّاسِ﴾، و﴿ثُمَّ﴾.

وقول الناظم «وسم كلا حرف غنة بدا»: أي سم كلًّا من (الميم والنون) المشددتين حرف غنة.

▪ ✧ ▪ ✧ ▪ ✧ ▪

أحكام الميم الساكنة

١٨- والمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِيْ قَبْلَ الْهِجَا ... لاَ أَلِـفٍ لَيِـنَةٍ لِـذِيْ الْحِـجَا

هذا باب آخر، وهو باب الميم الساكنة، ولها أحكام خاصة بها.

فقال الناظم «والميم إن تسكن تجي قبل الهجا»: أي الميم الساكنة إذا جاءت قبل حروف الهجا فلها أحكام سيذكرها.

وقوله «تجي»: لك أن تقرأه بالمدِّ، أي بترك الهمز، أو تقرأه بالهمز الساكن، والأول أولى.

وقوله «لا ألف لينة لذي الحجا»: أي غير الألف الساكنة؛ وذلك لأنها إذا جاءت الميم قبل الألف اللينة، فإنها لا بد أن تتحرك كما سيأتي.

إذًن: يشترط في هذه الميم الساكنة التي سيتكلم عنها الناظم شرطان:

١- تكون الميم ساكنة.

٢- تأتي قبل حروف الهجاء غير الألف اللينة، وهي همزة الوصل؛ لأن الميم ستتحرك عند همزة الوصل؛ لالتقاء الساكنين في حالة الوصل، مثل: ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ﴾، و﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾.

وهذا الاستثناء وهو الألف اللينة ليس بلازم؛ لأن الميم قبله ستتحرك، وكلامنا إنما هو على الميم الساكنة، فأما إذا تحركت فلا وجود للميم الساكنة، ويلزم من ذلك أن نستثني في النون الساكنة والتنوين كذلك؛ وذلك أنه إذا جاء

بعدها ألف لينة فإنها تتحرك، فمثلا: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ وأصل (مِن) ساكنة النون.

وكذلك مع التنوين، فمثلا ﴿قَوَّٰمًا ٱللَّهُ﴾، و﴿بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾، فنون التنوين تحركت لالتقاء الساكنين، فلا يوجد حكم من الأحكام للنون، فتنبَّهْ.

أحوال الميم الساكنة قبل همزة الوصل:

١- إما أن تضم؛ وذلك في ميم الجمع، مثل قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾.

٢- وإما أن تفتح؛ وذلك في أول آل عمران: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، فإن الميم تفتح عند الوصل، وفي المد وجهان الطول والقصر، ومما يذكر أن بعض أهل العلم ألحق بها قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾، فقوله: ﴿وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾، قالوا: فتحت لأجل التقاء الساكنين لأن الميم مجزومة بسبب أن الفعل معطوف على مجزوم، وقيل: بل هو منصوب على أن المصدرية المضمرة.

٣- وإما أن تكسر؛ وذلك في مثل قوله ﷻ: ﴿أَمِ ٱللَّهُ﴾، و﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾، و﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

وقوله «لذي الحجا»: بكسر الحاء، وهو كامل العقل والفطنة.

ثم قال الناظم:

١٩- أَحكَامُهَا ثَلاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ... إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَ إِظْهَارٌ فَقَطْ

٢٠- فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِندَ البَاءِ ... وَسَمِّهِ الشَّفْوِيَّ لِلقُرَّاءِ

٢١- والثَانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى ... وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى

٢٢- والثَّالِثُ الإِظْهَارُ فِي البَقِيَهْ ... مِنْ أَحْرفٍ وَسَمِّهَا شَفْوِيَّهْ

هذه حالات الميم الساكنة قبل حروف الهجاء:

فعدها بقوله «إخفاء ادغام وإظهار فقط»:

ثم قال «فالأول الإخفاء عند الباء»: فالأول من أحكام الميم الساكنة هو الإخفاء الشفوي.

تعريفه:

هو إخفاء الميم الساكنة عند الباء مع الغنة.

مثاله: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ﴾، و﴿يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾.

طريقة نطقه:

سبق ذكر ذلك عند الكلام على حكم الإقلاب، ففي الإقلاب قلنا نقلبها ميمًا، وهنا لا نحتاج إلى ذلك لوجودها فبقي أن نغن الميمَ ونضعفها عند النطق بها.

ولذلك فإن نطق الإقلابِ يتكون من خطوتين، وهنا من خطوة واحدة.

وقوله «وسمه الشفوي للقراء»: الشفوي هو بفتح الفاء، وتسكينها للضرورة الشعرية.

وسمي شفويًا: لأن الميم مخرجها من الشفتين؛ فنسب إلى الحرف المخفى.

وقوله «والثان إدغام بمثلها أتى»: أي الحكم الثاني من أحكام الميم الساكنة إدغام الميم بمثلها، وهي الميم.

وقوله «وسم إدغامًا صغيرًا يا فتى»: أي سم هذا النوعَ الإدغام الصغير.

تعريف الإدغام الصغير:

هو إدخال الميم الساكنة في الميم المتحركة مع الغنة.

وسمي إدغامًا لأن الميم تدغم في الميم، فيصيران حرفًا واحدًا مشددًا.

وسمي صغيرًا لأن الحرف الأول ساكن، والثاني متحرك، وهو احتراز من الإدغام الكبير، وهو إدخال الحرف المتحرك بالحرف المتحرك، وسيأتي بيانه.

مثاله: ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ﴾، ويسمى إدغام متماثلين صغير.

ثم قال الناظم «والثالث الإظهار في البقية..من أحرف وسمها شفوية»: هذا هو الحكم الثالث، وهو الإظهار الشفوي.

تعريفه: هو إظهار الميم الساكنة عند غير الباء والميم من حروف الهجاء.

مثاله قوله تعالى: ﴿خلقكم ثم رزقكم﴾.

قال الناظم:

٢٣-وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي ... لِقُرْبِهَا والاتِّحَادِ فَاعْرِفِ

الميم مع الواو متحدتان في المخرج، مثل: ﴿وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾، والميم مع الفاء متقاربتان في المخرج، مثل: ﴿أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم﴾.

وإنما نبه المؤلفُ عليهما لكثرة وقوع الخطأ بهما، وهو مشاهد.

فقوله: «لقربه» يعود على الفاء.

وقوله: «والاتحاد» يعود على الواو.

ويسمي البلاغيون هذا الأسلوب في الترتيب باللف والنشر المشوش؛ لأنه قدم الواو، وأخر سبب الخطأ فيها، وهو الاتحاد، وأخر الفاء، وقدم سبب الخطأ وهو القرب.

▪ ✧ ▪ ✧ ▪ ✧ ▪

حكم لام أل ولام الفعل

٢٤ـ لِلامِ ألْ حالانِ قَبْلَ الأَحْرُفِ ... أُوْلاهُما إظهارُها فَلْتَعْرِفِ
٢٥ـ قَبْلَ ارْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ... مِن ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيْمَهُ
٢٦ـ ثَانِيهِمَا إدْغَامُها في أَرْبَعِ ... وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمْزَها فَعِ
٢٧ـ طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيْفًا للكَرَمْ
٢٨ـ واللامَ الأُوْلَى سَمِّها قَمْرِيَّهْ ... واللامَ الأخْرى سَمِّها شَمْسِيَّهْ

لام «أل»:

وقع خلاف جدلي بين علماء النحو والقراءات هل يقال: أحكام «أل»، أو يقال أحكام «الألف واللام»؟ فقيل: إنها «ال»، واختلف القائلون بهذا: هل الهمزة همزة وصل أم قطع؟ وقيل: إنها «اللام»، وإنما زيدت عليها همزة الوصل لأنها ساكنة، ولا يفتتح بساكن.

قال ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الألفية [1]:

(أَلْ) حَرْفُ تَعْرِيفٍ أو اللَّامُ فَقَطْ ... فَنَمَطٌ عَرَّفْتَ قُلْ فِيهِ: (النَّمَطْ)

ولا ثمرة لهذا الخلاف في موضوعنا.

قوله «للام أل حالان قبل الأحرف»: لام «أل» تنقسم إلى قسمين: مدغمة، ومظهرة، مثال: المظهرة: «القمر»، ومثال المدغمة: «الشمس».

قال الناظم «أولاهما إظهارها فلتعرف»: أي أول القسمين هي «أل» المظهرة.

---

(١) البيت رقم (١٠٦).

وقوله «فلتعرف»: في شرح الضباع يقول بالياء التحتية، وفي مخطوطة شرح الناظم كتبت بالمثناة الفوقية -أي بالتاء- وهو أصوب.

قال الناظم «قبل اربع مع عشرة خذ علمه»: قبل اربع مع: تقرأ بهمزة وصل؛ لضرورة النظم، وإسكان العين من «مع» وهي لغة في «مع»، واللغة الأشهر هي الفتح،قال ابن مالك[1]:

وَمَعَ مَعْ فِيهَا قَلِيلٌ وَنُقِلْ فَتْحٌ وَكَسْرٌ لِسُكُونٍ يَتَّصِلْ

اللام المظهرة:

وتسمى اللام القمرية وحروفها: «**ابغ حجك وخف عقيمه**»، حكمها إظهار اللام من «أل» إذا وقع بعدها أحد هذه الأحرف.

النطق الصحيح لها:

أن تظهر اللام ولا تختلسها.

أمثلة على هذه الحروف:

الحرف	المثال	الحرف	المثال
الهمزة	﴿ٱلْإِيمَٰنِ﴾	الخاء	﴿ٱلْخَيْرُ﴾
الباء	﴿ٱلْبَٰطِلَ﴾	الفاء	﴿ٱلْفَآئِزُونَ﴾
الغين	﴿ٱلْغَيْبِ﴾	العين	﴿ٱلْعِلْمِ﴾
الحاء	﴿ٱلْحَقَّ﴾	القاف	﴿ٱلْقَمَرَ﴾ ﴿ٱلْقَادِرُ﴾

(١) البيت رقم (٤٠٩).

الجيم	﴿ٱلْجِبَالَ﴾	الياء	﴿ٱلْيَوْمَ﴾
الكاف	﴿ٱلْكَلْبِ﴾	الميم	﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾
الواو	﴿ٱلْوَدُودُ﴾	الهاء	﴿ٱلْهُدَىٰ﴾

وقوله «ثانيهما إدغامها في أربع وعشرة أيضًا»: أي ثاني القسمين هي اللام المدغمة.

وقوله «في أربع»: بلا تنوين.

وقوله «ورمزها فع»: ورمزها بالنصب، و فع: فعل أمر من الوعي أي احفظ.

وتسمى اللام الشمسية، وتدغم في أربعة عشر حرفًا، جمعها الناظم في أوائل كلمات البيت:

٢٧ـطِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلكَرَمْ

حكمها: إدغام لام (أل) في الحرف الذي يليها من الأحرف السابقة.

أمثلة على حروف الإدغام:

الحرف	المثال	الحرف	المثال
الطاء	﴿ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾	النون	﴿ٱلنُّورِ﴾
الثاء	﴿ٱلثَّوَابِ﴾	الدال	﴿ٱلدِّينُ﴾
الصاد	﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾	السين	﴿ٱلسَّمَآءِ﴾

الراء	﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾	الظاء	﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾
التاء	﴿ٱلتَّوَّابُ﴾	الزاي	﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾
الضاد	﴿ٱلضَّلَٰلُ﴾	الشين	﴿ٱلشَّمۡسَ﴾
الذال	﴿ٱلذِّئۡبُ﴾	اللام	﴿ٱلَّيۡلُ﴾

ومعنى البيت أن فيه أمرًا من الناظم بعدة خلال وأخلاق سامية فهو يقول: طب أي لتطب نفسك ثم لتصل رحمك فإنك ستفوز وتظفر، وكذلك ضف ضيفك وخاصة إذا كان صاحب منافع دينية، وكذلك دع سوء الظن وزر شريفاً تستفد منه علمًا وخيرًا.

قوله «واللام الاولى سمها قمرية»: ويقرأ بالنقل في «الاولى» أي بدون همزة مع ضم اللام.

وكذلك «قمرية»: تقرأ بإسكان الميم لسلامة النظم.

وقوله «واللام الاخرى»: مثل ما سبق.

فإن قلت: لماذا سميت اللام الشمسية والقمرية بهذا الاسم؟

قيل سميت بذلك نسبة للشمس والقمر وتمثيلًا للام فيها.

وقيل لأن النجوم تظهر مع القمر و«أل» تظهر مع هذه الحروف فكأنها النجوم، أما الشمس فإن النجوم لا تظهر معها وكذلك «أل» لا تظهر مع هذه الحروف.

قال الناظم:

٢٩- وَأَظْهِرَنَّ لامَ فِعْلٍ مُطْلَقًا ... في نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالْتَقَى

مثال: ﴿ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ﴾، و﴿قُلۡ نَعَمۡ﴾، و﴿قُلۡنَا﴾، و﴿جَعَلۡنَا﴾.

حكمها: الإظهار مطلقًا لأنها أصلية.

ونبه المؤلف على ذلك بأمثلة لكثرة الخطأ فيها وذلك بعدم إظهارها ويلحق بذلك غيرها من الأسماء نحو ﴿سُلۡطَٰنٍ﴾، ﴿وِلۡدَنٌ﴾.

▪ ✧ ▪ ✧ ▪ ✧ ▪

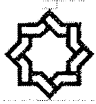

في المثلين والمتقاربين والمتجانسين

هذا باب في بيان الحروف التي تسمى بالمتماثلين والمتقاربين والمتجانسين ولابد قبل شرح هذه الأبيات أن نأخذ شرحًا مختصرًا عن المخارج والصفات[1].

قال الناظم:

٣٠-إِنْ في الصِّفَاتِ وَالمخَارِجِ ....

أولا: المخرج:

هو مكان خروج الحرف.

كيفية معرفة المخرج:

أن ننطق الحرف مسبوقًا بهمز وصل، ونسكن الحرف هكذا: (اقْ).

والمخارج تنقسم إلى خمسة أماكن رئيسية وسبعة عشر مفصلة كما في الجدول التالي:

م	المخرج العام	عدد المخارج	المخرج الخاص	الحروف
١	الجوف	١	الجوف	حروف المد الثلاثة: ا، و، ي

(١) يحسن بالطالب المبتدئ الذي لم يدرس مخارج الحروف وصفاتها أن يأخذ تصورًا عامًّا حتى يستوعب هذا الباب، وسأذكر بعض القواعد المفيدة للمبتدئ.

٢	الحلق	١	أقصى الحلق أي آخره من جهة الصدر	ء، هـ
٣		٢	وسط الحلق	ع، ح
٤		٣	أدنى الحلق، أي آخره جهة الفم	غ، خ
٥	اللسان	١	أقصى اللسان قريبًا من الحلق مع الحنك الأعلى	ق
٦		٢	أقصى اللسان قريبًا من جهة الفم مع الحنك الأعلى تحت مخرج القاف	ك
٧		٣	وسط اللسان	ج، ش، ي
٨		٤	إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا	ض
٩		٥	أدنى حافتي اللسان إلى منتهاه	ل
١٠		٦	رأس طرف اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى فويق الثنيتين	ن
١١		٧	ظهر طرف اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى فويق الثنيتين	ر
١٢		٨	طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا	ط، د، ت
١٣		٩	طرف اللسان ومن فوق الثنايا	ص، ز، س

			العليا والسفلى	
١٤		١٠	طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا	ظ، ذ، ث
١٥	الشفتان	١	باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا	ف
١٦		٢	ما بين الشفتين	ب، م، و
١٧	الخيشوم	١	الخيشوم	الغنة

ثانيا: الصفات:

الصفة لغة: هي ما قام بالشيء من المعاني.

اصطلاحًا: هي الحالة التي تعرض للحرف عند النطق به.

الفائدة من معرفتها:

١- تمييز الحروف المشتركة في المخرج.

٢- معرفة القوي من الضعيف من الحروف.

٣- تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج.

والصفات تنقسم إلى قسمين صفات لها ضد وصفات لاضد لها.

الصفات التي لها ضد:

م	الصفة	التعريف	الحروف
١	الهمس	جريان النَّفَس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج	مجموعة في لفظ: «فحثَّه شخص سكت»

٢	الجهر	انحباس جريان النّفَس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج	الباقي بعد حروف الهمس
٣	الشدة	انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف	مجموعة في لفظ: «أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ»
٤	التوسط	اعتدال الصوت عند النطق بالحرف لعدم كمال انحباسه كما في الشدة وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة.	مجموعة في لفظ: «لِنْ عُمر»
٥	الرخاوة	جريان الصوت مع الحرف	الباقي من الحروف
٦	الاستعلاء	ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى	مجموعة في لفظ: «خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ»
٧	الاستفال	انحطاط اللسان عند خروج الحرف إلى قاع الفم	الباقي بعد حروف الاستعلاء
٨	الإطباق	إلصاق اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف	ص، ض، ط، ظ
٩	الانفتاح	افتراق اللسان عن الحنك الأعلى، وعدم التصاقه به حال النطق بالحرف	الباقي بعد حروف الإطباق
١٠	الإذلاق	سرعة النطق بالحرف عند خروجه من طرف اللسان	مجموعة في لفظ: «فر من لب»
١١	الإصمات		الباقي بعد حروف الإذلاق

الصفات التي لا ضد لها:

م	الصفة	التعريف	الحروف
١	الصفير	صوت يشبه صوت الطائر وهو معروف	ص، ز، س
٢	القلقلة	اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنًا حتى يسمع له نبرة قوية	مجموعة في لفظ: «قُطْبُ جَدٍ»
٣	اللين	إخراج الحرف في لين وعدم كلفة	و، ي الساكنتان المفتوح ما قبلهما
٤	الانحراف	وهو ميلان الحرف في مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره	ل، ر
٥	التكرير	هو ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف	ر
٦	التفشي	انتشار خروج النفس بين اللسان والحنك وانبساطه	ش
٧	الاستطالة	امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها	ض

قال الناظم:

٣٠-إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمخَارِجِ اتَّفَقْ ... حَرْفَانِ فَالمِثْلانِ فِيهِمَا أَحَقْ

٣١- وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا ... وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

٣٢- مُقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

٣٣- بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُم إِنْ سَكَنْ ... أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

٣٤-أَو حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍ فَقُلْ ... كُلٌ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

قول الناظم «إن في الصفات والمخارج اتفق حرفان فالمثلان فيهما أحق»: بدأ الناظم بالمتماثلين وهما اللذان اتحدا صفةً ومخرجًا، أو كما عبر عنه بعضهم بقوله: هما المتشابهان اسمًا ورسمًا.

تعريف إدغام المتماثلين:

هو إدخال الحرف الساكن الأول بالحرف الثاني المتحرك المتحدان مخرجًا وصفةً فيصيران حرفًا واحدًا مشددًا بحركة الحرف الثاني.

وإدغامهما إذا سكن الحرف الأول وتحرك الحرف الثاني متفق عليه عند القراء.

مثال: ﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ﴾، ﴿يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِ﴾، ﴿وَهُم مِّنۡ﴾، ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾.

ولكن ليعلم أنه يشترط ألا يكون الأول حرف مدٍّ؛ فإنه لا يدغم نحو: ﴿قَالُواْ وَهُمۡ﴾، ﴿فِي يَوۡمَيۡنِ﴾.

وأما هاء السكت وذلك في قوله ﷻ: ﴿مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَلَكَ﴾، ففيها وجهان: السكت والإدغام، فأما السكت فتكون سكتة خفيفة على الهاء الساكنة.

وقول الناظم «وإن يكونا مخرجا تقاربا.. وفي الصفات اختلفا يلقبا مقاربين»: هذا القسم الثاني هو إدغام المتقاربين: وهو إدخال الحرف الأول في الحرف الثاني الذي تقارب معه مخرجًا أو صفة.

فقوله «وفي الصفات اختلفا»: أي اختلفا في بعض الصفات أو أكثرها.

وإدغام المتقاربين قد يكون إدغامًا كاملًا أو إدغامًا ناقصًا.

فأما الكامل: فهو ذهاب الحرف المدغم مخرجًا وصفة مع تشديد الحرف المدغم فيه ، مثاله: ﴿ قُل رَّبِّ﴾.

وأما الناقص: فهو ذهاب مخرج الحرف مع بقاء صفته ، مثاله: ﴿ مَن يَعۡمَلۡ﴾ ذهب مخرج النون وبقيت الصفة وهي الغنة.

سؤال: هل كل حرفين تقاربا مخرجًا أو صفة يلزم فيهما الإدغام؟

لا يلزم عند كل قارئ ومرد هذا إلى أصول كل قارئ واختياراته.

فمثلًا: ﴿قَدۡ سَمِعَ﴾ بينهما تقارب ، لكن عاصمًا مثلاً لا يدغم، فلم يقوَ عنده التقارب، بينما أبو عمرو البصري مثلاً يدغم الدال في السين؛ لأنه قوي التقارب عنده، فمرجع ذلك إلى أصول كل قارئ.

ونحن نتكلم هنا عما يدغمه حفص -عن عاصم من طريق الشاطبية- من باب المتقاربين:

الأمثلة:

القاف مع الكاف ﴿نَخۡلُقكُّم﴾ له وجهان فيها: الوجه الأول: إدغام ناقص وذلك بإبقاء صفة الاستعلاء في القاف، والوجه الثاني: إدغام كامل وذلك بذهاب المخرج والصفة.

والمقدم في القراءة هو الكامل.

اللام مع الراء: ﴿ قُل رَّبِّ﴾، وحفص يستثني ﴿كَلَّاۖ بَلۡ رَانَ﴾ لوجود السكت.

النون مع الميم: ﴿مِن مَّالٍ﴾.

النون مع الياء: ﴿مَن يَعۡمَلۡ﴾.

النون في الراء: ﴿مِن رَّبِّهِمۡ﴾ وحفص يستثني ﴿مَنۡ رَاقٍ﴾ لأجل السكت.

النون في اللام: ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾.

النون في الواو: ﴿مِن وَالٍ﴾.

وكل ما سبق من إدغام المتقاربين، وسيأتي ما الذي يدغمه حفص من إدغام المتجانسين.

قاعدة:

في رسم المصحف في الحرف المدغم إذا وجدت على الحرف الساكن سكونا في المصحف فهي مظهرة وإن لم يكن عليها شيء فهي مدغمة أو مخفاة، مثل ﴿هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾ فلو نظرنا إلى رسم المصحف لم نجد على حرف التاء سكونًا مما يدل على أنه لا ينطق.

وقول الناظم «مقاربين»: هكذا يقرأ بحذف التاء وهكذا هو مكتوب في شرح الناظم كما في المخطوطة، وهكذا ضبطه الضباع فقال: حذفت التاء في النظم لضرورته.

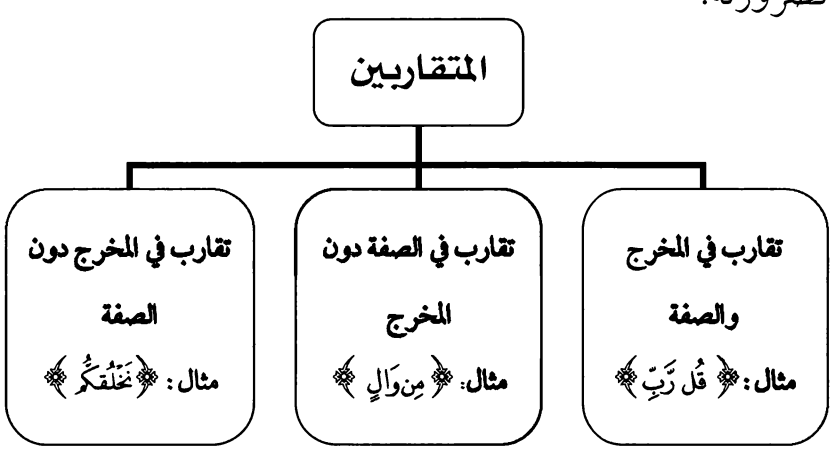

قال الناظم «أو يكونا اتفقا...في مخرج دون الصفات حققا»: هذا هو إدغام المتجانسين: وهو إدخال حرف في حرف اتحد معه في مخرجه واختلف عنه في الصفة ويكون الأول ساكنًا.

مثال: ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ ﴾ .

طريقة معرفة الإدغام المتجانس والمتقارب:

أن نبدأ بالحرف الأول ثم ننتقل مباشرة إلى الحرف الثاني وننتهي به فإن تغير موضع المخرج فهو متقارب وإلا فهو متجانس، فلو بدأت بالدال ثم انتقلت إلى التاء تجد أن لسانك لا يتغير من موضعه فهذا يدل على أنهما متجانسان.

وإدغام المتجانسين عند حفص- عن عاصم من طريق الشاطبية- في سبع مسائل فقط هي:

١ -الدال مع التاء، مثال: ﴿ قَد تَّبَيَّنَ ﴾﴿ عُدتُّمْ ﴾﴿ كِدتَّ ﴾، وهذا باتفاق القراء.

٢ -التاء مع الدال، مثال: ﴿ أَثْقَلَت دَّعَوَا ﴾﴿ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا ﴾، وهذا باتفاق القراء.

٣ -التاء مع الطاء، مثال: ﴿ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ ﴾﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ ﴾، وهذا باتفاق القراء.

٤ - الطاء في التاء، مثال: ﴿أَحَطتُ ﴾، و﴿فَرَّطتُ ﴾، و ﴿بَسَطتَ ﴾، و﴿فَرَّطتُمْ ﴾، وهذا باتفاق القراء، وهو إدغام ناقص ، فيذهب المخرج وتبقى

الصفة_ وصفة الطاء الاستعلاء والإطباق ، وذلك لأنه في كلمة واحدة فأردنا أن نبين اشتقاق الكلمة وأصلها.

٥- الذال في الظاء، مثال: ﴿إِذظَّلَمْتُمْ﴾، ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾، وهذا باتفاق القراء.

٦- الثاء في الذال في قوله ﷻ: ﴿يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ﴾.

٧- الباء في الميم في قوله ﷻ: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾.

ويمكن أن نقول إن التجانس يكون في الحروف التالية:

١ – الحروف النطعية (ت، ط، د)، وسميت بذلك لأنها تخرج من نطع غار الحنك الأعلى وهو سقفه.

٢ – الحروف اللثوية (ذ، ث، ظ) وسميت بذلك لأنها تخرج قرب اللثة.

٣ – ما يدخله الإدغام من الحروف الشفوية وهي: (م، ب، و، ف)، وسميت بذلك لأنها تخرج من الشفتين أو من أحدهما، والذي يدخله الإدغام منها هو حرفي (م، ب).

وقول الناظم:

٣٤-أَو حُرِّكَ الحَرْفَانِ في كَلٍ فَقُلْ كُـلٌ كَبِـيرٌ وَافْهَمَنْـهُ بالمُثُـلْ

الإدغام الكبير:

أن يكون الحرفان متحركين سواء كانا متماثلين أو متجانسين أو متقاربين فنقوم بتسكين الحرف الأول وإدغامه في الثاني. مثال: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ ﴾، و ﴿ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا ﴾، و ﴿ كَىْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا ﴾.

ولا يوجد للإمام حفص إدغام كبير من كلمتين، وأما من كلمة واحدة ففيه ما اتفق عليه القراء من إدغام حرف في حرف أصله متحرك، مثل: ﴿يَضَّرَّعُونَ ﴾ ، فأصلها (يتضرعون)، ومثله: ﴿لَاتَأْمَنَّا﴾ ، وقد سمى بعض العلماء هذا إدغما كبيرا.

وفيه كلمات هي محل خلاف بين القراء، مثل: ﴿مَكَّنِّي﴾، فقرئت (مكنني)، وقرأها حفص بالإدغام مع أن أصلها متحرك، وهي على قاعدة الإدغام الكبير، وبعض العلماء لم يسمِّ هذا إدغامًا كبيرًا، وإنما قيد الإدغام الكبير بما كان مرسومًا، أما ما لم يرسم فلا يسمه كبيرا، وعليه فلا يكون فيما سبق الإدغام الكبير.

«وإكمالًا للقسمة فهناك ما يسمى بالمتباعدين، وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفة، كالنون مع الحاء».

▪ ✧ ▪ ✧ ▪ ✧ ▪

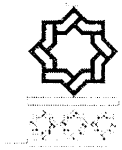

أقسام المد

المد لغة: المط والزيادة.

اصطلاحًا: هو إطالة الصوت بحرف المد أو اللين.

وضده القصر وهو لغة: الحبس.

واصطلاحًا: إطالة الصوت بحرف المد قدر حركتين.

٣٥- والمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيعيًا وَهُو

٣٦- ما لا تَوَقُّفٌ لَهُ على سَبَبْ ... وَلا بدونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

٣٧- بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيرِ هَمْزٍ أَو سُكُونْ ... جَا بَعدَ مَدٍ فَالطَّبيعِيَّ يَكُونْ

٣٨- وَالآخَرُ الفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ علَى ... سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلا

٣٩- حُرُوفُهُ ثَلاثَةٌ فَعِيْها ... مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ في نُوحِيها

٤٠-والكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الوَاوِ ضَمْ ... شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ

٤١- وَاللِينِ مِنْها الْيَا وَ وَاوٌ سَكَنَا ... إِنِ انفتاحٌ قَبلَ كُلٍ أُعلنا

قوله «والمد أصلي وفرعي له»:

قسم الناظم المد إلى قسمين:

الأول: المد الأصلي أو الطبيعي وهما اسمان له.

والثاني: المد الفرعي أي فرع عن الأصلي، ولذلك قال «**وفرعي له**»، فلو تأملنا المدود وجدناها طبيعية، فمثلًا المد المتصل "**السماء**" الألف سبقها فتحة فهو طبيعي، ولكن له اسم أخص منه ليميزه عن غيره وهو المد المتصل، وهكذا جميع حروف المد.

ثم عرف الناظم المد الطبيعي بقوله «**وسم أولًا طبيعيًا وهو مالا توقف له على سبب... ولا بدونه الحروف تجتلب**».

ومن قوة الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه جاء بالاسمين جميعًا، فسماه أولًا أصليًّا ثم سماه ثانيًا طبيعيًّا.

وقوله :

٣٦- مـا لا تَوَقُّـفٌ لَـهُ علـى سَـبَبْ وَلا بدونِـهِ الحُـرُوفُ تُجْتَلَـبْ

٣٧- بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيرِ هَمْزٍ أَو سُكُونْ جَـا بَعـدَ مَـدٍ فَـالطَّبيعِيَّ يَكُـونْ

أي: أن المد الطبيعي لا يتوقف مده على سبب من أسباب المدود الفرعية وهي الهمزة أو السكون، فهو لا ينتظر سببًا من أسباب المدود الفرعية.

وقوله «ولا بدونه الحروف تجتلب»: أي لا تقوم ذات الحرف إلا به ولا تتصور إلا مع وجوده.

وقوله «غير»: هي بالجر نعتا لحرف.

وقوله «فالطبيعي»: بالنصب خبر مقدم للفعل الناسخ «**يكون**».

وقوله «والآخر الفرعي موقوف على سبب»: شرع الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ بتعريف المد الفرعي وأنه متوقف في مده والتطويل فيه على وجود سبب من همزة أو سكون.

وقوله «كهمز»: الكاف ليست للتمثيل فيفهم أن هناك أسبابًا أخرى للمد، كلًا وإنما هي زائدة.

وإن كان بعض القراء أوردوا سببين معنويين أيضا للمد، وهما: مد التعظيم في «لا إله إلا الله» عند بعض أصحاب قصر المنفصل، والثاني: مد لا «التبرئة»، وهو مروي عن الإمام حمزة من طريق الطيبة.

وأسباب المد الفرعي هي: الهمز أو السكون.

قوله:

حـــرُوفُهُ ثَـلاثَـــةٌ فَـــعِيْها ... مِـنْ لَفْـظِ وَايٍ وَهْـيَ فِي نُوحِيهـا

والكَسْـرُ قَبْـلَ الْيَـا وَقَبْـلَ الـوَاوِ ضَـمْ ... شَـرْطٌ وَفَـتْحٌ قَبْـلَ أَلْـفٍ يُلْتَـزَمْ

حروف المد المد الطبيعي:

(ا، و، ي) وقد اجتمعت في كلمة: ﴿نُوحِيهَآ﴾، ﴿وَأُوتِينَا﴾، ﴿أُوذِينَا﴾.

وشروطها ذكرها الناظم: أن تكون هذه الحروف ساكنة، ويكون قبل الياء كسر، وقبل الواو ضم، وقبل الألف فتح.

وقوله «قبل اليا»: بالقصر للوزن.

وليعلم أن المد الطبيعي له صور كثيرة، منها ما هو كلمي، ومنها ما هو حرفي، كما يلي:

١- المد الحرفي: وهو موجود في خمسة أحرف من الحروف المقطعة، مجموعة في قولك: «حي طهر»، وسيأتي التنبيه عليها من الناظم مثل: «طه».

٢- المد الكلمي الطبيعي: وهو الموجود في كلمة مثل: «قالوا».

٣- مد التمكين: وهو مدة لطيفة يؤتى بها عند الحذر من خفاء المد لسبب تعاقب المد مع جنسه المتحرك، فيُخشى من الحذف أو الإدغام، مثل: «آمنوا»، «عملوا»، «في يومين»، وكذلك عندما يسبقه حرف مشدد من جنسه مثل «حييتم».

٤- مد العوض: ويثبت عند الوقف على المنون المنصوب، فيوقف عليه بالألف عوضًا عن التنوين مثل «سميعًا بصيرًا».

٥- مد الصلة الصغرى: ويثبت وصلا بعد هاء الضمير إذا لم يكن بعدها همزة، مثل: « له صاحبه».

رسم توضيحي لبيان أقسام المد الطبيعي، مع أمثلة

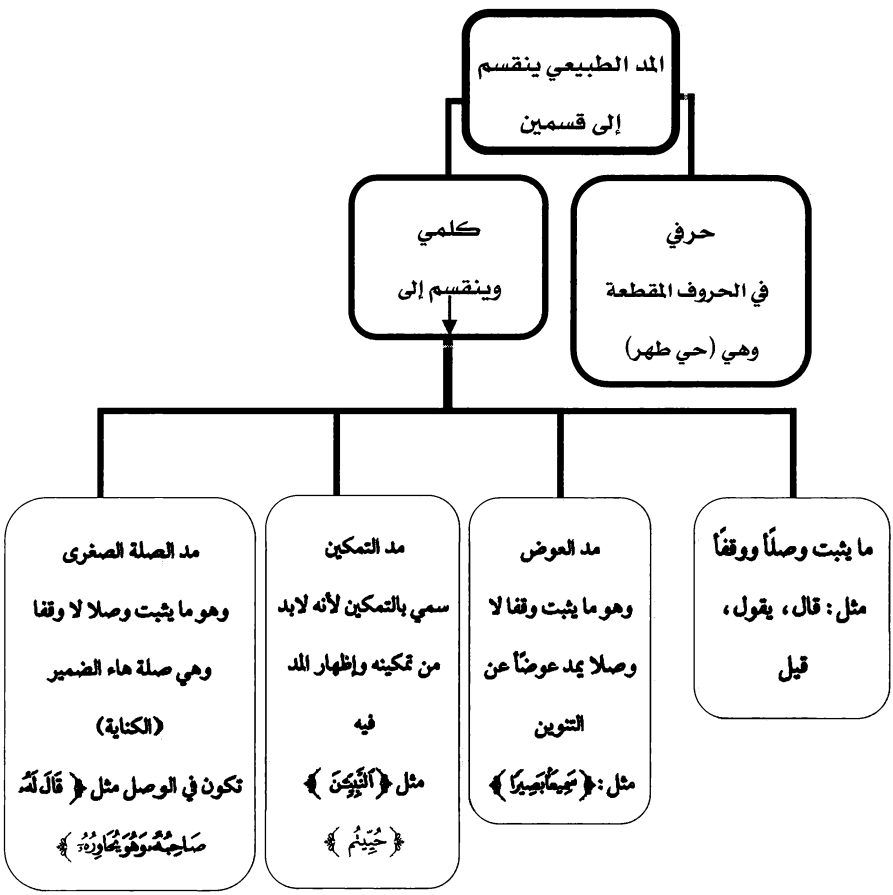

مد اللين:

٤١- وَاللِينِ مِنْها الْيَا وَ وَاوٌ سَكَنَا إِنِ انفتاحٌ قَبلَ كُلٍ أُعلنا

قوله «منها»: أي من حروف المد.

قوله «اللين: هو أن يأتي حرف الواو والياء الساكنين وما قبلهما مفتوح. فهو قد خالف قاعدة المد الطبيعي.

وسمي بذلك لسهولته ولأنه يأتي بالطبع دون تكلف ولا تعسف، ويثبت وقفًا لا وصلًا، لكن عند الوقف عليه، يمد حركتين أو أربع أو ست حركات، ويسمى مد لين عارض للسكون.

▪ ✧ ▪ ✧ ▪ ✧ ▪

أحكام المد

٤٢- لِلْمَـدِّ أحكـامٌ ثلاثـةٌ تَـدُومُ ... وَهْـيَ الوُجُـوبُ وَالجَـوازُ وَاللُّـزُومُ

٤٣- فَوَاجِـبٌ إنْ جَاءَ هَمْـزٌ بَعْدَ مَـدْ ... فِي كِلْمَـةٍ وَذَا بِمُتَّصِـلْ يُـعَدْ

٤٤- وَجَـائِزٌ مَـدٌّ وَقَصْـرٌ إنْ فُصِلْ ... كُـلٌّ بِكِلْـمَةٍ وَهَـذا المُنْفَصِـلْ

٤٥- وَمِثْـلُ ذَا إنْ عَـرَضَ السُّـكُونُ ... وَقْفًـا كَـتَعْلَمُونَ نَسْـتَعِينُ

٤٦- أَوْ قُـدِّمَ الهَمْـزُ عَلَـى المـدِّ وَذَا ... بَـدَلْ كَـآمَنُوا وَإِيْمَانًـا خُـذَا

٤٧- وَلازِمٌ إِنِ السُّكُـونُ أُصِّـلا ... وَصْـلًا وَوَقْفًـا بَعْـدَ مَـدٍّ طُـوِّلا

قول الناظم « لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومْ »: قد قسم المؤلف المدود باعتبار الحكم، وذكر أنه ينقسم إلى واجب وجائز ولازم.

وهذا التقسيم باعتبار حكمه:

فالواجب: مثل المد المتصل.

والجائز: مثل المد المنفصل.

واللازم: وهو المد اللازم وسيأتي.

ويقسم المد باعتبار سببه:

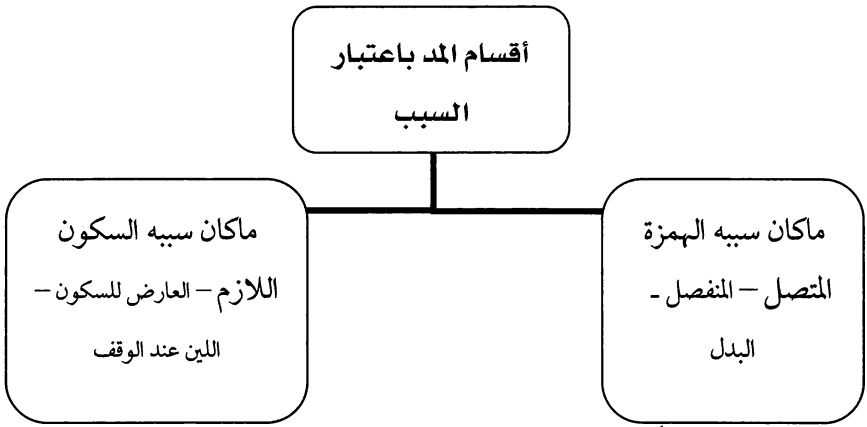

ويقسم أيضاً باعتبار القوة:

وهي اللازم ثم المتصل ثم العارض للسكون ثم المنفصل ثم البدل.

وقد نظمها السمنودي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال:

أقـوى المـدود لازم فمـا اتصـل فعـارض فـذو انفصـال فبـدل

قوله «فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ همز بعد مد فِي كِلْمةٍ وَذَا بِمُتَّصِلْ يُعدْ»:

أولًا: المد الواجب:

المد المتصل: هو أن يأتي حرف المد وبعده همزة في كلمة واحدة، وتكون الهمزة من بنية الكلمة سواء كانت أصلية أو مبدلة. مثل: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾، و﴿تَفِيٓءَ﴾، و﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾.

حكمه: وجوب المد:

مقدار المد: يمد بالتوسط أو فويق التوسط (٤ - ٥) حركات.

ويجوز عند الوقف أن يمد إلى (٦) حركات إذا كانت الهمزة متطرفة لأنه في حكم المد العارض للسكون.

قال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]: «تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة».

ثانيًا: المد الجائز:

وقول المؤلف «وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إن فُصِل كلٌ بِكِلْمَةٍ وهذا المنفصل» ذكر المد الجائز وهو كما يلي:

أ - المد المنفصل:

وهو أن ينفصل حرف المد عن الهمز فيكون في كلمتين حقيقةً أو حكمًا. مثل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾، و﴿ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾، و﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾.

حكمه: يجوز فيه القصر والتوسط (٢-٤) حركات والمقدم هو التوسط. لأن المؤلف قال (وجائز مد وقصر) فقدم المد.

وقد ضبط المصحف في قراءة حفص عن عاصم على متن الشاطبية، ومتن الشاطبية ليس فيها قصر المنفصل لحفص، وإنما فيها توسط، فنمد المنفصل بمقدار أربع حركات، أما قوله «وقصر»: فهذا من طريق الطيبة.

وبهذا التفريق يتبين لنا بعض الكلمات التي يكثر الخطأ فيها: فمثلًا: ﴿يا أيها﴾ مد منفصل.

﴿هؤلاء﴾ الأول منفصل والثاني مد متصل، و﴿يابني إسرائيل﴾، الأول منفصل والثاني مد متصل، ﴿هاؤم﴾ مد متصل.

---

(١) النشر (١/ ٣١٥).

وقول الناظم «بكلمة»: الكاف بالفتح والكسر وهما لغتان.

ب_ المد العارض للسكون:

وقوله «ومثلُ ذا إن عرض السكونُ وقفًا كتعلمونَ نستعينُ»: قوله: «ومثل ذا»: أي ومثل المد المنفصل في جواز المد والقصر والتوسط المد العارض للسكون.

والمد العارض للسكون: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون عارض بسبب الوقف، والمد العارض للسكون له ثلاث مراتب: القصر والتوسط والطول (حركتان، وأربع، وست حركات).

الأمثلة: «النار، تعلمون، نستعين».

وقوله « أَوْ قُدِّمَ الهَمْزُ عَلَى المَدّ وَذَا بَدَلْ كآمَنُوا وَإِيمَانا خذا»

جـ_ مد البدل:

أن يتقدم الهمز على حرف المد في كلمة واحدة.

س: لماذا سمي بالبدل؟

ج: لأن حرف المد أصله همزة ساكنة فأبدلت حرف مد لتوالي همزتين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة. مثلًا: ﴿ ءَامَنُوٓاْ ﴾ أصلها (أَأْمنوا)، والقاعدة المتفق عليها عند العرب: «أنه إذا تجاورت همزتان الثانية ساكنة قلبت الثانية حرف مد مجانس لحركة الهمزة الأولى».

ويمد بمقدار حركتين.

الأمثلة: آمنوا، إيمانا، أوتوا.

وقوله « وَلاَزِمٌ إن السُّكُونُ أَصِّلاَ وَصْلاً ووقفًا بعد مد طُوِّلا »

ثالثًا: اللازم:

والمد اللازم: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي متصل بكلمة واحدة.

قولنا «أن يأتي بعد حرف المد»: بخلاف البدل فإنه يأتي قبل حرف المد.

قولنا «سكون أصلي»: احترازًا من العارض.

قولنا «متصل»: أي أن يكون المد والسكون في كلمة واحدة مثل ﴿الطامة﴾، بخلاف مثل: ﴿قالوا اتخذ الله ولدا﴾ فليس مدًا لازمًا لأن السكون في كلمة ثانية.

وهذا معنى قول الناظم «إن السكون أصلا».

وسمي لازمًا لالتزام القراء كلهم في مده وفي مقدار مده بخلاف المتصل مثلا فالقراء يتفاوتون في مقدار المد مع اتفاقهم على المد.

أقسام المد اللازم:

٤٨- أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ ... وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

٤٩- كِلاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ ... فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

٥٠- فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ ... مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ

٥١- أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا ... وَالْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا

٥٢- كِلاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا ... مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا

٥٣-واللازِمُ الحَرْفِيُّ أَوَلُ السُّوَرْ ... وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ

٥٤-يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ ... وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ

٥٥-وَمَا سِوَى الحَـرْفِ الثُّلاَثِيْ لاَ أَلِفْ فَمَـــدُّهُ مَـــدًّا طَـــبِيْعِيًّا أُلِـــفْ
٥٦- وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَد انْحَصَرْ
٥٧-وَيجْمَعُ الفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

بدأ المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ بذكر المد اللازم وهو القسم الثالث من أقسام المدود باعتبار الحكم، وهو متفق على لزوم مده بين القراء، وأن مده بمقدار ست حركات.

وهو ينقسم إلى قسمين: مد لازم كلمي، ومد لازم حرفي.

والمد اللازم الكلمي هو المختص بالكلمات سواءً كانت أفعالًا مثل (تتبعان) أو أسماءً مثل (الصاخة).

والمد اللازم الحرفي هو الذي يأتي في الحروف المسماة بالمقطعة مثل (ق _ ن _ طسم).

وقوله " كلاهما مخفف مثقل ": أي أن كلًا من المد اللازم الكلمي والمد اللازم الحرفي ينقسم إلى قسمين: مخفف ومثقل.

وهو كما يلي:

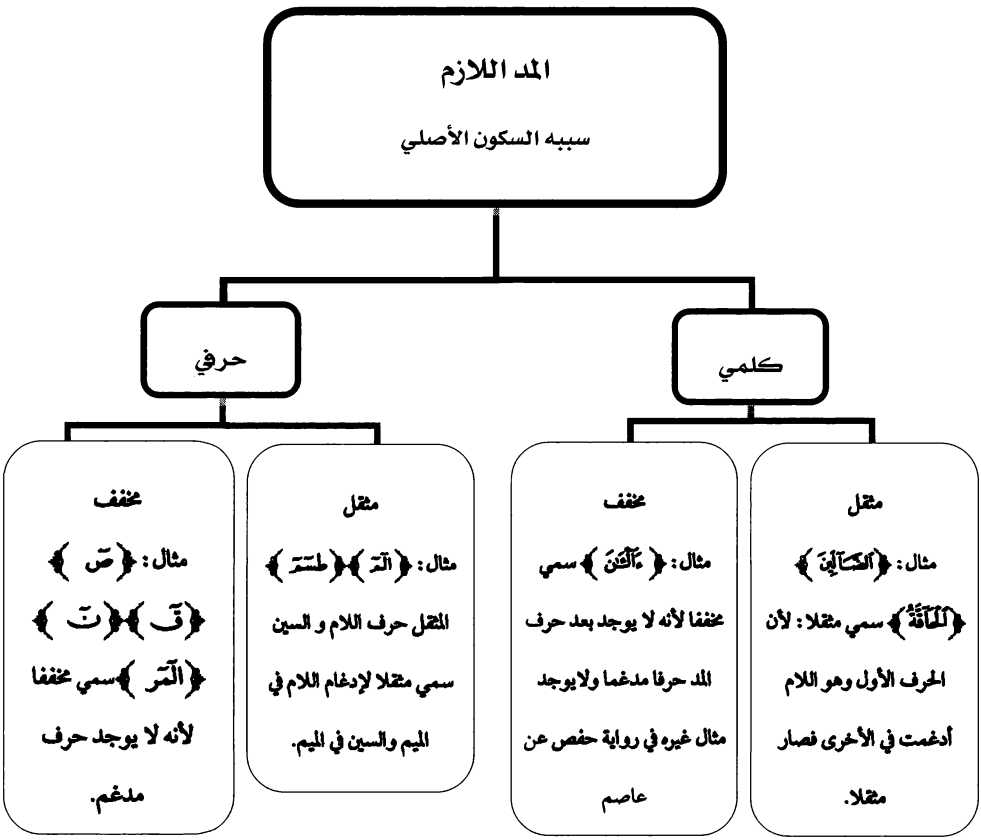

وقوله « **فإن بكلمة سكون اجتمع مع حرف مد فهو كلمي وقع**»: هذا هو المد اللازم الكلمي وسبق الكلام عنه.

وقوله «**أو في ثلاثي الحروف وجدا والمد وسطه فحرفي بدا**»: هذا هو المد اللازم الحرفي وسبق الكلام عنه أيضًا.

وقوله «**واللازم الحرفي أول السور وجوده**»: لم يأت المد اللازم الحرفي إلا في أوائل السور وهي الحروف المقطعة.

وفي هذه الألفاظ وجهان صحيحان في القراءة:

الأول: الإبدال؛ أي إبدال همزة الوصل حرف مد، فيكون بعده حرف ساكن، فيكون مدا لازما يمد بمقدار ست حركات، إلا أن ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ مد لازم كلمي مخفف، والبقية مد لازم كلمي مثقل.

الثاني: التسهيل؛ أي تسهيل همزة الوصل، ونطقها يؤخذ بالمشافهة.

قوله «وعين ذو وجهين: حرف العين في الحروف المقطعة ذكر المؤلف فيه وجهان صحيحان وهما الطول والتوسط، وهناك وجه ثالث أيضًا لم يذكره المؤلف وهو القصر، وقد يُقال إن قوله: «وجهان» أي الطول والقصر، والطول يشمل الطول والتوسط.

أما وجه الطول فلوجود السكون بعد حرف اللين.

والناظم اختار الطول في قوله «أخص» أي أعرف وأشهر عند أهل الأداء.

ووجه القصر هو أنه حرف لين «عَيْنْ» فقبل حرف اللين فتحة، وهي قاعدة مد اللين.

ووجه التوسط فلأنه نازعه طول وقصر فتوسط فيه.

وقيل قياسًا على المد العارض للسكون.

وقد ذكر الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذين الوجهين بقوله [1]:

..... وفي عين الوجهان والطول فضلا

---

(١) البيت رقم (١٧٧).

وقد ذكر الضباع رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرحه أنه وجد في نسخة للناظم بدل هذا الشطر قال: «**وعين ثلث لكن الطول أخص**».

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ «وما سوى الحرف الثلاثي لا ألف»: جميع الحروف المقطعة فيها مد إلا الألف.

ما سوى الحرف الثلاثي: مجموعة في قولك: «**حي طهر**»، وقول المؤلف «**طاهر**» بزيادة الألف لسلامة النظم.

وقوله: «**ويجمع الفواتح الأربع عشر**»: أي يجمع الحروف المقطعة الأربعة عشر جملة: «**صله سحيرا من قطعك**»، ومعناها الأمر بالصلة لمن قطعك ولو في وقت السحر.

▪ ✧ ▪ ✧ ▪ ✧ ▪

خاتمة

٥٨- وَتَـمَّ ذَا النَّظْـمُ بِحَـمْدِ اللهِ ... عَـلى تَمَـامِهِ بِـلا تَنَـاهِي

٥٩- أَبْيَـاتُهُ نَـدٌّ بَـدَا لِذِيْ النُّهَى ... تَارِيـخُهُ بُشْـرَى لِـمَنْ يُتْقِـنُهَا

٦٠- ثُـمَّ الصَّـلاةُ والسَّـلامُ أَبَـدَا ... عَـلى خِـتَامِ الأَنْبِـيَاءِ أَحْـمَدَا

٦١- والآلِ والصَّـحْبِ وَكُـلِّ تَابِـعِ ... وَكُـلِّ قَـارِئٍ وَكُـلِّ سَـامِعِ

أبياته ند بدا لذي النهى:

هذا هو حساب الجمَّل: وهو رد الأعداد إلى الحروف لتصير جملًا فيسهل حفظها، **وقد جمعت في هذه الكلمات**: (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ).

أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر
٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠
ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ		
٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠		

فيكون مجموع الأبيات: ن + د + ب + د + ا.

عدد الأبيات= ٥٠ + ٤ + ٢ + ٤ + ١ = ٦١.

تاريخها بشرى لمن يتقنها:

فيكون التاريخ: ب+ ش + ر + ى + ل + م + ن + ي + ت + ق + ن + هـ + ا.

التاريخ=٢+٣٠٠+٢٠٠+١٠+٣٠+٤٠+٥٠+١٠+٤٠٠+١٠٠+٥٠ +٥+١= ١١٩٨ من الهجرة.

ختم المؤلف المنظومة بالصلاة والسلام على النبي " والدعاء لكل قارئ وكل من سمع.

وختامًا أسأل الله أن ينفع بهذا الشرح وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم وسبيلًا إلى مرضاته.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

▪ ✧ ▪ ✧ ▪ ✧ ▪

الفهرس

مقدمة الشارح ٥
التعريف بالناظم والمنظومة ٨
أولا: التعريف بالناظم: ٨
شيوخه: ٨
مؤلفاته: ٨
وفاته: ٩
ثانيا: التعريف بالمنظومة: ٩
شروحات المنظومة: ٩
متن تحفة الأطفال ١١
مبادئ علم التجويد ١٥
مبحث في حكم اللحن في القرآن وهو ينقسم إلى قسمين ١٧
حكمهما: ١٧
اللحن قسمان جلي وخفي ١٨
كيف نتعلم القرآن؟ ١٨
مراتب القراءة: ١٨
مقدمة منظومة تحفة الأطفال ٢٠
أحكام النون الساكنة والتنوين ٢٣
الإظهار الحلقي ٢٥
تنبيهات: ٢٥

أمثلة على الإظهار: ٢٦
الإدغام ٢٧

طريقة النطق به: ٢٧
س: لماذا اشترط أن يكون من كلمتين؟ ٢٩
تنبيه: ٣٠
الإدغام بغير غنة: ٣١
أمثلة على الإدغام: ٣٢
الإقلاب ٣٣
علامته في المصحف: ٣٣
خطوات نطق الإقلاب: ٣٣
س: لماذا قلبت النون والتنوين إلى ميم؟ ٣٤
أخطاء شائعة عند النطق بالإقلاب: ٣٤
الإخفاء الحقيقي ٣٥
حروف الإخفاء: ٣٥
خطوات نطقه: ٣٥
مراتب الإخفاء ثلاثة: ٣٦
ما هو سبب الإخفاء؟ ٣٦
الفرق بين الإدغام والإخفاء: ٣٦
علامة الإخفاء في المصحف: ٣٧
أمثلة على حروف الإخفاء: ٣٧
أحكام النون والميم المشددتين ٣٩

طريقة نطقهما؟ ٣٩
من الأخطاء في نطق الميم والنون المشددتين: ٣٩
أحكام الميم الساكنة ٤١
أحوال الميم الساكنة قبل همزة الوصل: ٤٢
هذه حالات الميم الساكنة قبل حروف الهجاء: ٤٣
تعريفه: ٤٣
طريقة نطقه: ٤٣
تعريف الإدغام الصغير: ٤٣
حكم لام أل ولام الفعل ٤٥
لام «أل»: ٤٥
اللام المظهرة: ٤٦
النطق الصحيح لها: ٤٦
أمثلة على هذه الحروف: ٤٦
أمثلة على حروف الإدغام: ٤٧
لماذا سميت اللام الشمسية والقمرية بهذا الاسم؟ ٤٨
أولا: المخرج: ٥٠
كيفية معرفة المخرج: ٥٠
ثانيا: الصفات: ٥٢
الفائدة من معرفتها: ٥٢
الصفات التي لها ضد: ٥٢
الصفات التي لا ضد لها: ٥٤
تعريف إدغام المتماثلين: ٥٥

هل كل حرفين تقاربا مخرجًا أو صفة يلزم فيهما الإدغام؟..... ٥٦
الأمثلة: ٥٦
قاعدة: ٥٧
طريقة معرفة الإدغام المتجانس والمتقارب:..... ٥٨
الإدغام الكبير: ٦٠
أقسام المد..... ٦١
حروف المد المد الطبيعي:..... ٦٣
مد اللين: ٦٥
أحكام المد..... ٦٦
ويقسم المد باعتبار سببه: ٦٧
أقوى المدود لازم فما اتصل ٦٧
فعارض فذو انفصال فبدل ٦٧
أولًا: المد الواجب: ٦٧
ثانيًا: المد الجائز: ٦٨
س: لماذا سمي بالبدل؟..... ٦٩
ثالثًا: اللازم: ٧٠
خاتمة..... ٧٥
الفهرس..... ٧٧

▪ ✧ ▪ ✧ ▪ ✧ ▪